الأنوار النجفية

السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: ٢٣٨ | شهر ذي الحجة ١٤٤٧هـ /أيار _حزيران ٢٠٢٦م

رحيل المرجع الفيّاض

فاجعة الحوزة العلمية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار_حزيران 2026م

سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه) يشارك في مجلس عزاء المرجع الفقيد سماحة الشيخ الفيّاض (قدّس سرُّه)

في مشهدٍ يفيض بالوفاء، وفي أجواءٍ خيَّم عليها الحزن والأسى برحيل عَلَمٍ من أعلام المذهب، شارك سماحة المرجع الدينيّ الكبير الشيخ النجفيّ (دام ظلّه) في مجلس الفاتحة المُقام على الروح الطاهرة للمرجع الراحل سماحة الشيخ الفيّاض (قدّس سرّه الشريف) في النجف الأشرف.

وتقدَّم سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه)، بقلبٍ يعتصره الألم، لتقديم آيات التعازي والمواساة والمؤازرة إلى ذوي المرجع الراحل، وطلبته، وأعلام الحوزة العلميَّة المباركة، مؤكِّدًا جسامة هذه الفاجعة الكبرى، وخسارة الأمَّة لواحدٍ من أبرز حصونها الفقهيَّة والفكريَّة.

وابتهل سماحته إلى الله العليّ القدير أن يتغمَّد الراحل الكبير بواسع رحمته الفيَّاضة، وأن يُسكنه الفردوس الأعلى من الجنَّة، مجاورًا للنبيّ الأكرم وعترته الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، وأن يُنزل السكينة وجميل الصبر والسلوان على قلوب أسرته وطلبته ومحبّيه في مشارق الأرض ومغاربها.

وصدر مكتب سماحة المرجع النجفي(دام ظله) بيانا في هذه المناسبة الأليمة جاء فيه:؛

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

في أعظمِ يومٍ من أيّامِ اللهِ تعالى، ننعى بقلوبٍ صابرةٍ مؤمنةٍ بما وعد اللهُ سبحانه، عظيماً من عظماءِ الطّائفة، وعالماً من علماءِ الإسلام، سماحةَ آيةِ اللهِ العظمى المرجعِ الدّينيّ الكبيرِ الشّيخ محمّد إسحاق الفيّاض، قدّس سرّه الشّريف.

ونحنُ في هذا المصابِ الجللِ، الذي ثُلم به الإسلام، نرفعُ العزاءَ إلى مقامِ وليّ اللهِ الأعظمِ الإمامِ الحجّةِ بنِ الحسن، أرواحُنا لمقدمه الفداء، وعلماءِ الإسلام، والحوزاتِ العلميّة، وأسرةِ الفقيدِ الكريمة، وعمومِ المؤمنين.

قد كان رضوانُ الله تعالى عليه، أخاً كبيراً عطوفاً، راعياً للحوزةِ الشّريفة، متفانياً في حفظها وصيانتها، انتهل العلومَ وغاصَ في أغوارها حتى صار منهلاً، والتصق بالعظام من علمائنا، رضوانُ الله تعالى عليهم، حتى صار سلوتَنا عند فقد هم .

ارتحل عنّا اليومَ شيخُ النّجفِ الأشرف؛ ليجدّد الولاءَ بأمير المؤمنين عليه السّلام على حوضِ الكوثر، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللهِ العليّ العظيم.

بشير حسين النّجفيّ
١٨ ذي الحجّة الحرام
١٤٤٧ هـ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

في أعظم يوم من أيام الله تعالى، ننعى بقلوب صابرة مؤمنة بما وعد الله سبحانه عظيماً من عظماء الطّائفة، وعالماً من علماء الإسلام سماحة آية الله العظمى المرجع الدّينيّ الكبير الشّيخ محمّد إسحاق الفيّاض قدّس سرّه الشّريف.

ونحن في هذا المصاب الجلل الذي تُلم به الإسلام، نرفع العزاء إلى مقام وليّ الله الأعظم الإمام الحجّة بن الحسن أرواحنا لمقدمه الفداء، وعلماء الإسلام، والحوزات العلميّة وأسرة الفقيد الكريمة، وعموم المؤمنين.

قد كان رضوان الله تعالى عليه أخاً كبيراً عطوفاً راعياً للحوزة الشريفة، متفانياً في حفظها وصيانتها، انتهل العلوم وغاص في أغوارها حتى صار منهلاً، والتصق بالعظام من علمائنا رضوان الله تعالى عليهم حتى صار سلوتنا عند فقدهم.

ارتحل عنّا اليوم شيخ النجف الأشرف ليجدّد الولاء بأمير المؤمنين عليه السّلام على حوض الكوثر، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

بشير حسين النّجفي

١٨ ذ. الحجّة الحرام ١٤٤٧ هجريّة

سماحة المرجع النجفيّ يقدّم التعازي بوفاة سماحة المرجع الفياض ويؤكد:

الحوزة العلميَّة فقدت علماً بارزاً كرَّس حياته لخدمة الدين ونشر فكر أهل البيت (ع)

النجف الأشرف - زار سماحة المرجع الدينيّ الشيخ النجفيّ (دام ظله)، مكتب سماحة المرجع الدينيّ الشيخ محمد إسحاق الفياض (رضوان الله تعالى عليه)؛ لتقديم آيات التعازي والمواساة إلى أبناء المرجع الراحل وطلبته وأسرة الحوزة العلميَّة، وذلك على إثر رحيله الذي شكَّل خسارةً كبيرةً للأوساط العلميَّة والدينيَّة.

وأعرب سماحته خلال الزيارة عن بالغ حزنه وتأثره بهذا المصاب الجلل، مؤكداً أنَّ الحوزة العلميَّة في العالم الإسلاميّ، ولا سيما في النجف الأشرف، فقدت برحيل سماحة المرجع الفياض (رضوان الله تعالى عليه) واحداً من أبرز أعلامها وفقهائها، ممن أفنوا أعمارهم المباركة في خدمة الشريعة الإسلاميَّة، والبحث والتدريس، وتربية الأجيال العلميَّة، ونشر فكر ومنهج وأخلاق أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

وأشار سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) إلى أنَّ المرجع الراحل ترك إرثاً علمياً وحوزوياً كبيراً، وأسهم على مدى عقودٍ طويلةٍ في ترسيخ قيم العلم والفضيلة وخدمة المجتمع، بما جعله يحظى بمكانةٍ رفيعةٍ في الأوساط العلميَّة والدينيَّة داخل العراق وخارجه.

وفي ختام الزيارة ابتهل سماحته إلى الله سبحانه وتعالى أن يتغمَّد الفقيد السعيد بواسع رحمته ورضوانه، وأن يحشره مع سادته وقادته الميامين من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، وأن يمنَّ على ذويه ومحبيه وطلبته وأسرة الحوزة العلميَّة بالصبر والسلوان، سائلاً المولى عزَّ وجلَّ أن يديم على الأمة الإسلاميَّة نعمة العلماء العاملين وخدمة الدين الحنيف.

سماحة المرجع (دام ظلّه) يستقبل السفير الفنلندي ويؤكد أهمية تعزيز العلاقات بين البلدين

استقبل سماحة المرجع (دام ظلّه)، في مكتبه بالنجف الأشرف، السفيرَ الفنلندي والوفدَ المرافقَ له، في لقاءٍ تناول سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق وفنلندا، وتبادل وجهات النظر بشأن عددٍ من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأكد سماحة المرجع (دام ظلّه)، خلال اللقاء، أهمية توطيد العلاقات بين البلدين بما يخدم المصالح المشتركة، مشددًا على ضرورة تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والإنسانية والتنموية، بما يسهم في ترسيخ الاستقرار ودعم مسارات البناء والتقدم.

ومن جانبه استعرض السفير الفنلندي مشروعه المزمع تنفيذه في العراق، مبيّنًا أهدافه وآفاقه في دعم عددٍ من القطاعات الحيوية، ومؤكدًا حرص بلاده على توسيع آفاق التعاون والعمل المشترك مع العراق في مختلف المجالات.

وفي ختام اللقاء، ثمّن السفير الفنلندي كلمات سماحة المرجع (دام ظلّه)، وما حملته من رؤى تدعو إلى التعاون والسلام، معربًا عن شكره وتقديره لحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، ومؤكدًا أهمية الدور الذي تضطلع به المرجعية الدينية في دعم الاستقرار وتعزيز قيم الحوار والتعايش.

السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار _حزيران 2026م

رئيسُ طائفةِ الأرمنِ الأرثوذكسِ

في العراق يزور مكتبَ سماحةِ المرجع (دام ظلّه) في النجف الأشرف.

استقبل مكتبُ سماحةِ المرجع (دام ظلّه) في النجف الأشرف رئيسَ طائفةِ الأرمنِ الأرثوذكسِ في العراق السيدَ أوشاكان كولكوليان والوفدَ المرافقَ له، حيث كان في استقبالهم سماحةُ السيد محمد طاهر الجزائري، ناقلاً تحياتِ وسلامَ سماحةِ المرجع (دام ظلّه) إلى الوفد الزائر، في أجواءٍ سادتها روحُ الاحترام المتبادل والتأكيد على المشتركات الإنسانية والدينية.

وأكد سماحةُ السيد محمد طاهر الجزائري، خلال حديثه مع الوفد، أنّ الإسلامَ دينُ سلامٍ ورحمةٍ وتعايش، وأنّه جاء مكمِّلاً ومؤكِّداً للرسالات السماوية السابقة، داعياً إلى احترام الإنسان وصيانة كرامته وترسيخ قيم المحبة والتسامح بين مختلف مكوّنات المجتمع، مشيراً إلى أهمية تعزيز ثقافة الحوار والتفاهم بين إتباع الأديان والمذاهب؛ بما يسهم في حفظ المجتمعات وترسيخ الاستقرار والسِّلم الأهلي.

ومن جانبه عبّر رئيسُ طائفةِ الأرمن الأرثوذكس في العراق السيد أوشاكان كولكوليان عن شكره وتقديره لحفاوة الاستقبال، مثمِّناً مواقفَ المرجعية الدينية الداعمة للتعايش السلمي والوحدة الوطنية، ومؤكداً أهمية استمرار اللقاءات والحوارات التي تعزّز أواصر الأخوّة والتعاون بين أبناء المجتمع العراقي بمختلف أطيافه ومكوّناته.

السفيرة الفلسطينية تزور مكتب سماحة المرجع (دام ظلّه) وتثمّن مواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية

استقبل مكتب سماحة المرجع الديني (دام ظلّه) في النجف الأشرف السفيرةَ الفلسطينية والوفدَ المرافقَ لها، حيث كان في استقبالهم سماحةُ السيد محمد طاهر الجزائري، في لقاءٍ تناول مستجدات القضية الفلسطينية، والتأكيد على أهمية دعم حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.

وأكد سماحةُ السيد محمد طاهر الجزائري، خلال اللقاء، موقف المرجعية الدينية الثابت تجاه القضية الفلسطينية، ووقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني في نيل حقوقه المشروعة، وحقّه في العيش بحريةٍ وكرامة، مشددًا على أن القضية الفلسطينية تمثّل قضيةً إنسانيةً عادلةً تستوجب تضامن الأحرار في مختلف أنحاء العالم، وضرورة إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، والحفاظ على حقوقه التاريخية المشروعة.

ومن جانبها أعربت السفيرة الفلسطينية عن بالغ شكرها وتقديرها لمواقف سماحة المرجع الديني (دام ظلّه) الداعمة لفلسطين وشعبها، مثمّنةً الدور الإنساني والأخلاقي الذي تضطلع به المرجعية الدينية في الدفاع عن القضايا العادلة، ومؤكدةً أن هذه المواقف تمثّل مصدر دعمٍ معنويٍّ كبير للشعب الفلسطيني، ولا سيّما في ظل الظروف الراهنة.

وشهد اللقاء التأكيد على أهمية ترسيخ قيم العدالة والسلام، ودعم جميع الجهود التي تسهم في حفظ حقوق الشعوب وصون كرامتها الإنسانية.

سماحة المرجع النجفيّ يستقبل وفود المهنّئين بعيد الأضحى المبارك ويؤكّد:

إتباع أهل البيت (عليهم السلام) هو الالتزام الحقيقيّ بأمر اللّه ومحاسبة النفس هي سبيل الهداية

استقبل سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه) جموع المهنّئين ووفود الزائرين والشخصيَّات الرسميَّة الذين توافدوا إلى مكتبه المبارك في النجف الأشرف، بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، حيث قدّم سماحته جملةً من التوجيهات الأبويَّة والوصايا الإيمانيَّة التي أكّدت على أهميَّة الارتباط باللّه تعالى والسير على نهج أهل البيت (عليهم السلام).

وأكّد سماحته (دام ظلّه) خلال لقائه بالمهنّئين، على ضرورة أن يستلهم المؤمن من هذه المناسبات المباركة معاني الطاعة والتقوى والإصلاح الذاتيّ، مشدّداً على أهميَّة محاسبة النفس ومراقبتها بدقَّةٍ في الأقوال والأفعال؛ لما لذلك من أثرٍ في تقويم السلوك وتجنّب الوقوع في الأخطاء والانحرافات.

وبيّن سماحته أنَّ المراجعة الصادقة للنفس تمثّل الطريق الأساس لمعرفة الحقّ والسير في النهج الذي يرتضيه اللّه سبحانه وتعالى لعباده، داعياً المؤمنين إلى اغتنام هذه المناسبات العظيمة في ترسيخ القيم الأخلاقيَّة والإنسانيَّة وتعزيز روح المسؤوليَّة الدينيَّة.

وفي سياق حديثه أشار سماحته إلى المقام العظيم للنبيّ الأكرم وآله الأطهار (صلوات اللّه عليهم أجمعين)، مؤكّداً أنَّ أهل البيت (عليهم السلام) هم الامتداد الحقيقيّ لرسالة الإسلام، والطريق المستقيم لهداية الأمَّة، وأنَّ اتّباعهم والاقتداء بسيرتهم المباركة يُجسّد الالتزام العمليّ بأوامر اللّه سبحانه وتعالى وأحكام دينه الحنيف.

وفي ختام اللقاء ابتهل سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه) إلى الباري (عزَّ وجلَّ) أن يحفظ الأمَّة الإسلاميَّة والمؤمنين من كلّ سوءٍ، وأن يعيد هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليُمن والبركات، سائلاً المولى القدير قبول الأعمال والطاعات.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار_حزيران 2026م

ممثل سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) لوسائل الإعلام:

رحيل طود الفقه.. مرجعيَّة النجف تنعى صمام أمان الأمة وتستذكر إرثه الأبويّ والوطنيّ

خَصَّ ممثلُ سماحة المرجع الدينيّ الشيخ النجفيّ (دام ظله)، ومديرُ مكتبه في النجف الأشرف، سماحة الشيخ عليّ النجفيّ (دام تأييده)، وسائلَ الإعلام بتصريحٍ موسَّعٍ ومفعمٍ بالشجن والشهادات التاريخيَّة، وذلك خلال التغطية الإعلاميَّة الخاصَّة بوفاة المرجع الدينيّ الشيخ الفياض (رضوان الله تعالى عليه). واستذكر سماحته في حديثه الأبعاد الأبويَّة والجهاديَّة للفقيد الكبير، في تقريرٍ مفصَّلٍ يروي تفاصيل هذا المصاب.

رحيلٌ في يوم العهد والبيعة

وأوضح سماحة الشيخ عليّ النجفيّ في حديثه: «في يومٍ تجلَّت فيه أعظم معاني الولاء، وهو يوم الغدير الأغر، فُجعت الأمة الإسلاميَّة والحوزة العلميَّة برحيل شخصيَّةٍ عظيمةٍ طالما شكَّلت ركيزةً أساسيَّةً من ركائز الفكر والتقوى. وجاء نبأ رحيل المرجع الدينيّ الشيخ الفياض (رضوان الله عليه) كصدمةٍ غايةٍ في القسوة على قلوب المحبين والعلماء على حدٍّ سواء. وبالرغم من المتابعة المستمرة لوضعه الصحيّ منذ إصابته بفيروس كورونا، وما عاناه وتألمه طوال تلك الفترة، إلا أنَّ غيابه أحدث فراغاً هائلاً؛ فقد كان وجوده المبارك طوال عقودٍ بمثابة صمام أمانٍ وموضع استقرارٍ واطمئنانٍ للأمة بأسرها، ليرحل في هذا اليوم العظيم، وكما وصفه سماحة الوالد المرجع النجفيّ في بيانه: «ذهب ليُجدِّد البيعة بأمير المؤمنين على حوض الكوثر».

عصاميَّة العلم.. صياغة المرجعيَّة في أتون المعاناة والتحديات

وأوضح سماحته: «لم يكن طريق المرجعيَّة والاجتهاد مفروشاً بالورود أمام المرجع الراحل (قدس سره)، بل كان نموذجاً فذّاً للعصاميَّة والجهاد العلميّ. لقد شقَّ الشيخ الفياض طريقه في طلب العلم والدراسة الحوزويَّة متحملاً أقسى الظروف المعيشيَّة، ومتجاوزاً تحديات الغربة العاصفة وشظف العيش الذي واجهه طلبة الحوزة العلميَّة في النجف الأشرف في عقودٍ مضت. لم تثنِه قلة ذات اليد، ولا قسوة الأيام، عن مواصلة الليل بالنهار في البحث والدرس والتأليف، بل صهرته تلك المعاناة وصاغت منه سبيكةً فقهيَّةً نادرةً وطوداً علمياً شامخاً. إنَّ هذا العطاء الذي نراه اليوم، وتلك القامة التي انحنت لها العقول تفرُّداً وتواضعاً، هما نتاج عقودٍ من الصبر الاستثنائيّ والتوكل المطلق على الله، ليكون بحق مدرسةً تلهم الأجيال الصاعدة بأنَّ العلم الحقيقيّ يُولد من رحم المعاناة والتضحية».

العاصفة وشظف العيش الذي واجهه طلبة الحوزة العلميَّة في النجف الأشرف في عقودٍ مضت. لم تثنِه قلة ذات اليد، ولا قسوة الأيام، عن مواصلة الليل بالنهار في البحث والدرس والتأليف، بل صهرته تلك المعاناة وصاغت منه سبيكةً فقهيَّةً نادرةً وطوداً علمياً شامخاً. إنَّ هذا العطاء الذي نراه اليوم، وتلك القامة التي انحنت لها العقول تفرُّداً وتواضعاً، هما نتاج عقودٍ من الصبر الاستثنائيّ والتوكل المطلق على الله، ليكون بحق مدرسةً تلهم الأجيال الصاعدة بأنَّ العلم الحقيقيّ يُولد من رحم المعاناة والتضحية".

دموع المراجع ومصاب الحوزة الجلل

وأوضح ممثل سماحة الشيخ النجفيّ: "لم تكن الفاجعة عاديَّةً، بل هزَّت أركان مرجعيَّة النجف الأشرف؛ إذ تجسَّد عمق المصاب الجلل في ملامح سماحة المرجع الدينيّ الكبير الشيخ بشير حسين النجفيّ (دام ظله)، وهو يذرف الدموع حزناً على رفيق دربه وعضده الفقهيّ. إنَّ دموع المرجع الوالد التي سالت على خديه تختصر حجم الخسارة الكبرى التي مُنيت بها الحوزة العلميَّة، وتؤكد رصانة الرابطة الروحيَّة والعلميَّة بين أعمدة المرجعيَّة العليا، أولئك الذين حملوا معاً أمانة الدين وحفظ كيان الطائفة في أحلك الظروف وأصعب الأزمان".

أبوَّةٌ حانيةٌ وتواضعٌ عزَّ نظيره

وبيَّن سماحته في حديثه: "لقد تميز المرجع الفقيد (قدس سره) بصفاتٍ أخلاقيَّةٍ جعلته قريباً من قلوب الجميع، فقد كان نموذجاً في التواضع الإلهيّ الذي يصعب تصوره. وبشهادة من حظوا بشرف خدمته مراراً وتكراراً، وتقبيل يديه وقدميه الشريفتين، كان الشيخ الفياض يفيض كرماً وأبوَّةً وتفضلاً في تقديم النصح والإرشاد. هذا العالم الجهبذ الكبير، الذي شارف عمره الشريف على المئة عام، كان يبسِّط نفسه ويتعامل مع الصغار والأطفال بالطريقة التي تناسب طفولتهم، بينما يتعامل مع العلماء بعلمه الشامخ، ومع الفضلاء بفضله الواسع، في صورةٍ تجسِّد أسمى مراتب التسامح الإنسانيّ والكمالات الروحيَّة".

بشاشة الوجه وخزين الحكمة

وأضاف سماحة الشيخ النجفيّ في حديثه مع وسائل الإعلام: إنَّ من يمتلك خزيناً ثقافيّاً وفكريّاً وموروثاً كبيراً كالذي كان يمتلكه الشيخ الفياض، كان قادراً دوماً على إدارة الأزمات والمواقف بروحٍ مرنةٍ ومبتسمةٍ، لقد عُرف عن سماحته بشاشة الوجه، والابتسامة الأبويَّة الصافية، والقدرة العجيبة على تحويل المواقف الصعبة والحرجة إلى ابتسامةٍ أو طرفةٍ أو لطيفةٍ تُبدِّد القلق وتزرع الاطمئنان في نفوس الحاضرين. كان حضوره الشريف يبث الإيجابيَّة، ويحوِّل العقد والانسدادات في الحوارات إلى مساحاتٍ من التفاهم، بفضل رجاحة عقله وحكمته المستمدة من علوم آل محمد (عليهم السلام)".

العراق.. همٌّ دائمٌ وقلبٌ يحترق

وأكد سماحته: "لم يغب العراق، أرضاً وشعباً ومقدساتٍ، عن وجدان المرجع الفقيد في أي لحظةٍ من تاريخه الحافل. فمنذ سقوط النظام البائد وإلى آخر أيام حياته، لم تخلُ جلسةٌ من جلساته، سواء كانت خاصَّةً أم عامَّةً، أو في حضرة المرجع النجفيّ، إلا وكان العراق وهمُّ المواطن العراقيّ البسيط على رأس أولوياته، وفي قلبه ولسانه. كان (قدس سره) يتحسس آلام الناس، ويعيش معاناتهم بقلبٍ محترقٍ، ويتفاعل مع كل ما يمس هذا الشعب ويتأثر به، فلم يبخل يوماً بتقديم النصيحة السديدة، والدعاء المستمر، والتعاطف الصادق، والاهتمام البالغ بشؤون البلاد والعباد".

النظر في وجهه عبادةٌ وتذكرةٌ بالله

وأوضح سماحته في حديثه: "حين يجلس المرء أمام الشيخ الفياض (رضوان الله عليه)، يشعر بحقيقة الأثر الوارد: " النظر في وجه العالم عبادة" فهو مرجعٌ يذكِّرك بالله بمجرد رؤيته، ويربطك بالخالق عزَّ وجلَّ، وينبِّه القلوب، غافلةً كانت أم واعيةً، إلى أخطائها. وكان يدفع بطلبته ومحبيه دائماً نحو تقوية العلاقة مع الله تعالى، والتمسك بالعلم، والتحلي بالفضيلة والخلق الرفيع والتسامح. لقد كان بحق نموذجاً حيّاً ولمحةً مباركةً من عطر محمد وآل محمد (عليهم السلام)، صاغ شخصيته وعلمه بعصاميَّةٍ فذَّةٍ حتى بلغ هذه الذروة من الجلالة والرفعة".

عزاؤنا برعاية صاحب الزمان

وأضاف سماحته: "إنَّ الأمة التي فقدت اليوم مرجعاً وعالماً، وأباً ومربياً، وداعماً وداعياً يرفع يديه إلى السماء لرفع الغمة عن الأمم، لا تجد أمامها في هذا المصاب الفادح إلا التسليم لقضاء الله وقدره، فـ"إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل".

وفي غمرة هذا الحزن العاصف، يبقى العزاء والسلوة لقلوب المؤمنين والحوزة العلميَّة في وجود ورعاية أب الطائفة ومولاها الحجة بن الحسن صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف)؛ فهو الذي يرعى الأمة، وبه البركة، ويرى ويأمر بأمر الله تعالى لحفظ هذه المسيرة الرساليَّة.

السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار _حزيران 2026م

وفدٌ من أبناء ذي قار يتشرَّف بزيارة مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلُّه) في النجف الأشرف

تشرَّف وفدٌ من أبناء محافظة ذي قار بزيارة مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلُّه) في النجف الأشرف، حيث كان في استقبالهم سماحة السيّد محمَّد طاهر الجزائريّ.
ورحَّب سماحته بالوفد الزائر، ناقلاً لهم توجيهات المرجعيَّة الدينيَّة المباركة التي تؤكِّد أهميَّة التمسُّك بسيرة أهل البيت (عليهم السلام)، واستلهام الدروس والعبر من حياتهم المباركة؛ لما تمثِّله من منهجٍ قويمٍ في بناء الإنسان والمجتمع على أسس الإيمان والتقوى.
وأكد سماحة السيّد محمَّد طاهر الجزائريّ، خلال حديثه، ضرورة التحلِّي بالأخلاق الإسلاميَّة الفاضلة في التعامل مع الآخرين، مشدِّداً على أهميَّة أن يكون الإنسان قدوةً في سلوكه وأفعاله، وأن يجعل أعماله خالصةً لوجه الله تعالى ابتغاء مرضاته ونيل رضوانه.
وأشار سماحته إلى أنَّ الالتزام بالقيم الأخلاقيَّة والإنسانيَّة التي دعا إليها الأئمَّة الأطهار (عليهم السلام) يمثِّل أساساً في بناء مجتمعٍ متماسكٍ تسوده المحبَّة والتعاون والإخلاص.
وفي ختام الزيارة، عبَّر أعضاء الوفد عن شكرهم وامتنانهم لحفاوة الاستقبال، مؤكِّدين اعتزازهم بتوجيهات المرجعيَّة الدينيَّة الرشيدة وحرصهم على العمل بها في حياتهم اليوميَّة.

مدير المكتب المركزيّ لسماحة المرجع النجفيّ يستقبل وفداً من وجهاء وشيوخ عشائر سامراء ويؤكد أهميَّة الوحدة الوطنيَّة والتعايش السلميّ

استقبل مدير المكتب المركزيّ لسماحة المرجع الدينيّ آية الله العظمى الشيخ بشير النجفيّ (دام ظله)، سماحة الشيخ عليّ النجفيّ (دام تأييده)، وفداً من وجهاء وشيوخ عشائر محافظة صلاح الدين من أبناء مدينة سامراء، وذلك في مكتب سماحته بالنجف الأشرف.
ورحَّب الشيخ النجفيّ بالوفد الزائر، ناقلاً لهم سلامَ وتحيات سماحة المرجع (دام ظله)، ومشيداً بهذه الزيارة التي تجسِّد أواصر المحبة والتواصل بين أبناء الشعب العراقيّ بمختلف مكوناته.
وأكد سماحته خلال اللقاء، أهميَّة الحفاظ على اللحمة الوطنيَّة وترسيخ قيم التعايش السلميّ بين أبناء الوطن كافة، داعياً إلى نبذ مختلف أشكال التفرقة والطائفيَّة، وتعزيز روح الأخوة والتعاون بما يسهم في خدمة العراق وترسيخ أمنه واستقراره.
كما استعرض الدور الكبير الذي اضطلعت به المرجعيَّة الدينيَّة في ترسيخ مبادئ الوحدة الوطنيَّة، وسعيها الدائم إلى جمع الكلمة وتوحيد الصفوف، والتصدي للخطابات التي من شأنها إثارة الفرقة والانقسام بين أبناء المجتمع.
من جانبهم أعرب أعضاء الوفد عن شكرهم وتقديرهم لحفاوة الاستقبال، مثمِّنين مواقف المرجعيَّة الدينيَّة الحكيمة وجهودها المستمرة في تعزيز السلم المجتمعيّ وترسيخ قيم التآخي والتعايش بين العراقيين.

سماحةُ المرجع النجفي (دام ظلّه) يستقبل وفداً من المؤمنين الزائرين القادمين من جمهورية إيران الإسلامية.

استقبل سماحةُ المرجع النجفي (دام ظلّه) في مكتبه المركزي وفداً من المؤمنين الزائرين القادمين من جمهورية إيران الإسلامية، وذلك ضمن اللقاءات الدينية والأبوية التي يحرص سماحته على عقدها مع الزائرين الوافدين إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة.
وقدّم سماحته جملةً من النصائح والتوجيهات والوصايا التي تهمّ المؤمنين الزائرين، مؤكداً أهمية استثمار الزيارة المباركة في تعزيز الارتباط بالله تعالى والتمسّك بالقيم الدينية والأخلاقية التي دعا إليها أهلُ البيت (عليهم السلام).
وبيّن سماحته المكانةَ العظيمة التي يتمتع بها العراق، ولا سيّما النجف الأشرف، في نفوس المؤمنين؛ لما يحتضنه من مراقدَ مقدسةٍ لستةٍ من الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، فضلاً عن مراقد الأنبياء والأولياء والصالحين، وما تمثّله هذه البقاع المباركة من عمقٍ روحيّ وحضاريٍ في وجدان الأمة الإسلامية.
كما أشار سماحته إلى المكانة العلمية الرفيعة للحوزة العلمية في النجف الأشرف، مستعرضاً سيرةَ أعلام الإسلام وكبار العلماء الذين نهلوا من بركات الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، ولا سيّما أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأسهموا بعطائهم العلمي والفكري في خدمة الأمة الإسلامية ونشر علوم أهل البيت (عليهم السلام).
وفي ختام اللقاء ابتهل سماحته إلى الباري عزّ وجلّ أن يحفظ المؤمنين والزائرين الكرام من كل سوء، وأن يتقبّل زيارتهم وطاعاتهم، ويمنّ عليهم بالأمن والسلامة والتوفيق.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار_حزيران 2026م

وفد معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة يلتقي عدداً من عوائل شهداء العراق

التقى وفد معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة عدداً من عوائل شهداء العراق، ضمن جهوده الاجتماعيّة والإنسانيّة الرامية إلى تفقد هذه العوائل الكريمة التي قدّمت أبناءها فداءً للوطن والمقدسات، ليسود الأمن والأمان في عراقنا العزيز.

وقال الشيخ مثنى الربيعي، خلال زيارته مع الوفد إلى عائلة الشهيد ستار العبادي: إنَّ "زيارتنا اليوم تأتي ضمن توجيهات مكتب المرجعيّة الرشيدة في النجف الأشرف؛ للتأكيد على أنَّ عوائل الشهداء تحظى بمكانةٍ كبيرةٍ وعزيزةٍ، وأنَّ تضحيات أبنائهم ستبقى منارات مضيئة في تاريخ عراقنا الحبيب، فالشهداء قدّموا أرواحهم دفاعاً عن الأرض والعقيدة والمقدسات، ومن واجب الجميع حفظ هذه التضحيات وصون قيمها النبيلة، وهذا ما نسعى إليه، إن شاء الله تعالى".

وأضاف: إنَّ المرجعيّة الرشيدة تواصل متابعة أحوال أسر شهدائنا الأعزاء، وتستذكر تضحيات أبنائهم بكل فخرٍ واعتزازٍ، فدماء الشهداء صنعت مواقف العزّة والثبات، وحمت المجتمع من الأخطار، وواجبنا اليوم أن نبقى أوفياء لرسالتهم، وأن نستلهم من سيرتهم معاني التضحية والإخلاص وخدمة الوطن.

كما قدّم الربيعي واجب العزاء والمواساة، ناقلاً إلى ذوي الشهيد العبادي سلام المرجعيّة الرشيدة وتعازيها، مشيداً بما قدّمه أبطال العراق الغيارى، ولا سيما الشهداء، من مواقف وتضحيات كانت، ولا تزال، عنواناً كبيراً للعزّة والكرامة وحماية الوطن والمقدسات.

وفد معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة يتفقد عدداً من المرضى الراقدين في المشافي خلال أيّام عيد الأضحى المبارك

تفقد وفد معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة عدداً من المرضى الراقدين في المشافي، خلال أيّام عيد الأضحى المبارك، في إطار الجهود الإنسانيّة والاجتماعيّة التي تبذلها المرجعيّة الرشيدة لرعاية المرضى والوقوف إلى جانبهم.

وقال الشيخ مثنى الربيعي، خلال زيارته مع الوفد إلى مستشفى القرنة العام: إنَّ "حرصنا في هذه الأيّام المباركة على أن نكون قريبين من المرضى وأصحاب المعاناة، يأتي انطلاقاً من رسالتنا الإنسانيّة والدينيّة التي تحتم علينا مواساتهم والوقوف إلى جانبهم، وإشعارهم بأنهم ليسوا وحدهم، بل إننا معهم بالدعاء والمتابعة المستمرة لأحوالهم الصحية، إن شاء الله تعالى".

وأضاف: "إنَّ هذه الزيارات ستتواصل ضمن برامجنا الإنسانيّة، بعون الله تعالى، وتنفيذاً لتوجيهات المرجعيّة الرشيدة في خدمة الناس ورعاية المحتاجين، وبخاصة أصحاب الأمراض المزمنة الذين يحتاجون إلى دعمٍ مستمرٍ ورعايةٍ متواصلةٍ".

ونوّه الربيعي إلى أنَّ الزيارة الميدانيّة للمرضى الراقدين في مستشفى القرنة خلال أيّام عيد الأضحى المبارك جاءت للاطمئنان على أوضاعهم الصحية، وتقديم الدعم المعنوي والمادي لهم، في إطار النهج الإنساني الذي تتبناه المرجعيّة الرشيدة في رعاية الشرائح المحتاجة والوقوف إلى جانبها في مختلف الظروف.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي في محافظة نينوى يقيم محاضرة دينيّة وثقافيّة عن سيرة الإمام الباقر (ع)

أقام معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة نينوى محاضرةً دينيّةً وثقافيّةً عن سيرة الإمام الباقر (عليه السلام)، في المركز الثقافي للإرشاد والتنمية في سنجار، بحضور جمعٍ من المؤمنات، ضمن البرامج الفكريّة والثقافيّة التي تهدف إلى تعزيز الوعي الديني والثقافي.

وقال السيد محمود الأعرجي، خلال المحاضرة الفكريّة: إنَّ "إحياء ذكرى الإمام محمد الباقر (عليه السلام) يمثل فرصةً مهمّةً لاستذكار مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، التي أسست للعلم والمعرفة والقيم الإنسانيّة، وعلينا أن نستثمر هذه الذكرى المباركة في تعزيز الوعي الديني وترسيخ المبادئ الإسلاميّة المحمديّة الأصيلة، من خلال استلهام سيرة مولانا الإمام الباقر (عليه السلام)".

وأضاف: إنَّ "المركز الثقافي للإرشاد والتنمية يحرص على إقامة البرامج والفعاليات التي تسهم في بناء الوعي الفكري والثقافي، ولا سيما لشريحة أخواتنا المؤمنات؛ لما لهن من دورٍ أساسيٍّ في تربية الأجيال وصناعة مجتمع ملتزمٍ بقيمه الدينيّة والأخلاقيّة المستمدة من نهج أهل البيت (عليهم السلام)".

وتناول الأعرجي خلال محاضرته جوانب من حياة الإمام الباقر (عليه السلام)، ودوره في نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)، وأهمية تعزيز الارتباط بسيرتهم المباركة، بوصفها منارات للهداية والإصلاح.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ في محافظة البصرة يرعى إقامة عددٍ من الدورات الصيفيَّة لطلبة وتلاميذ المدارس الأكاديميَّة

رعى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة إقامة عددٍ من الدورات الصيفيَّة لطلبة وتلاميذ المدارس الأكاديميَّة، ضمن جهودٍ متواصلةٍ في مجالات التبليغ والإرشاد الدينيّ وبناء الوعي الفكريّ والتربويّ.

وقال الشيخ مثنى الربيعيّ: "إنَّ الدورات الصيفيَّة تمثّل فرصةً مهمَّةً للإسهام في بناء شخصيَّة الشباب والناشئة؛ لما تتضمنه من دروسٍ في الفقه والعقائد والأخلاق الإسلاميَّة، الأمر الذي يسهم في تعزيز الوعي الدينيّ وترسيخ القيم الإسلاميَّة الأصيلة في نفوسهم".

وبيَّن الربيعيّ أنَّ الدورات ستستمر طوال العطلة الصيفيَّة وفق برنامجٍ واضحٍ يُنفَّذ ضمن توجيهات مكتب سماحة المرجع المفدَّى (دام ظله)، وبما ينسجم مع الرؤية الهادفة إلى بناء جيلٍ واعٍ ومؤمنٍ بقيمه ومبادئه.

السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار _حزيران 2026م

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ في محافظة نينوى يواصل تهيئة الظروف الملائمة لانطلاق الدورات الصيفيَّة لهذا الموسم

واصل معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة نينوى تهيئة الظروف الملائمة لانطلاق الدورات الصيفيَّة لهذا الموسم في منطقة القبة – شريخان، ضمن برامج تربويَّة ودينيَّة تهدف إلى تنمية الوعي الثقافيّ والدينيّ لدى الناشئة.

وقال السيد عبد المجيد الموسويّ: "إنَّ الاستعدادات تتواصل هذا العام لمواصلة الرسالة التربويَّة والدينيَّة للعام السادس على التوالي، مع الحرص على إيصال برامج الدورات الصيفيَّة إلى أكبر عددٍ ممكنٍ من أبنائنا وبناتنا، رغم التحديات وقلة الإمكانات، إيماناً بأهميَّة بناء ناشئةٍ واعيةٍ قادرةٍ على استيعاب الفكر والثقافة في ميادين العصر الحديث".

وأضاف: "إنَّ الدورات الصيفيَّة لا تقتصر على الدروس التعليميَّة فحسب، بل تمثِّل مشروعاً متكاملاً لصناعة الوعي وترسيخ الأخلاق وتعزيز الارتباط بالقرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام)، ونسعى بكل الإمكانات المتاحة إلى توسيع رقعة العمل وخدمة المناطق المستهدفة؛ لما لذلك من أثرٍ كبيرٍ في حماية الشباب وتنمية قدراتهم".

وأكد الموسويّ أهميَّة تضافر الجهود لإنجاح هذه البرامج التربويَّة، سائلاً الله تعالى التوفيق لجميع العاملين والمتصدين لهذه المهمة المباركة؛ خدمةً لأبناء المجتمع وتعزيزاً للقيم الدينيَّة والأخلاقيَّة.

أيتامنا يُقيم احتفاليّةً غديريّةً للأيتام والأرامل والأطفال في النجف الأشرف

أقام مشروع أيتامنا التابع لمؤسَّسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية احتفاليَّةً خاصَّةً بمناسبة عيد الله الأكبر، عيد الغدير الأغر، في مجلس آل محيي الدين بمدينة النجف الأشرف، بمشاركةٍ واسعةٍ من الأيتام والأرامل والأطفال، ضمن برنامجٍ ثقافيٍّ وتربويٍّ يهدف إلى ترسيخ مفاهيم الولاية وتعزيز الوعي الدينيّ لدى الناشئة.

واستُهلَّت فعاليَّات الاحتفاليَّة بتلاوةٍ مباركةٍ من آيات الذكر الحكيم، أعقبتها كلمةٌ تناولت المكانة العظيمة لعيد الغدير في التاريخ الإسلاميّ، وأهميَّة استلهام قيمه ومضامينه في بناء الشخصيَّة المؤمنة وترسيخ الانتماء لنهج أهل البيت (عليهم السلام).

كما شهدت الاحتفاليَّة فقراتٍ إنشاديَّةً عبَّرت عن معاني الولاء والمحبَّة لأمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، إلى جانب إقامة مسابقةٍ ثقافيَّةٍ تفاعليَّةٍ خُصِّصت للأطفال الأيتام، تضمَّنت أسئلةً معرفيَّةً حول واقعة الغدير وسيرة الإمام عليّ (عليه السلام)، بهدف تنمية معارفهم الدينيَّة بأسلوبٍ تربويٍّ مشوِّق.

وتضمَّن البرنامج توزيع قصصٍ تربويَّةٍ هادفةٍ وعيديَّاتٍ وهداياً للأطفال المشاركين، فضلاً عن تقديم وجبة غداءٍ لهم، في أجواءٍ اتَّسمت بالفرح والبهجة وأحيت معاني المناسبة المباركة في نفوس الحاضرين.

وشملت الاحتفاليَّة (١٢٠) يتيماً و(٣٠) أرملةً من المشمولين برعاية المشروع، إضافةً إلى نحو (٥٠) طفلاً، في إطار الجهود الإنسانيَّة والتربويَّة التي تبذلها مؤسَّسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية في رعاية الأيتام والناشئة، وتعزيز ارتباطهم بالمناسبات الدينيَّة والقيم الأخلاقيَّة والإنسانيَّة المستمدَّة من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

قسم أيتامنا في البصرة يوزِّع كسوة العيد على (800) يتيم

أفاد مسؤول قسم «أيتامنا» فرع محافظة البصرة التابع لمؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية، في تصريحٍ لمسؤولة إعلام قسم أيتامنا، بأنَّ الفرع باشر بتوزيع كسوة العيد على الأيتام في محافظة البصرة، ضمن الحملة الإنسانيَّة التي تنفِّذها المؤسسة استعداداً لاستقبال عيد الأضحى المبارك.

وبيَّن أنَّ الحملة شملت توزيع الملابس الجديدة على (٨٠٠) يتيم، بهدف إدخال الفرح والسرور إلى قلوبهم، وتوفير مستلزمات العيد للأسر المستفيدة، بما يعزِّز شعور الأيتام بالرعاية والاهتمام.

وأكد أنَّ هذه المبادرات تأتي ضمن البرامج الإنسانيَّة المستمرَّة التي تعتمدها مؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية في رعاية الأيتام ودعمهم في مختلف المناسبات الدينيَّة والاجتماعيَّة.

مؤسسة الأنوار النجفية توزّع اللحوم على (915) عائلة في النجف الأشرف ضمن حملةٍ ميدانيةٍ إنسانية

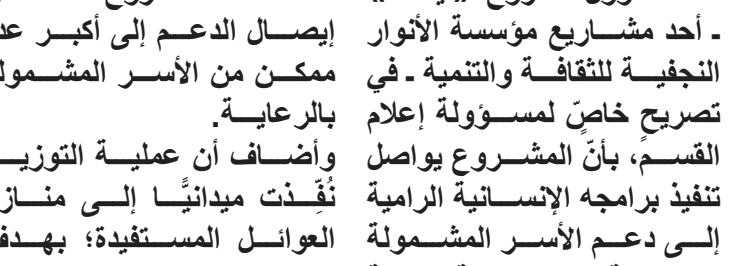

أفاد مسؤول مشروع «أيتامنا» ـ أحد مشاريع مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية ـ في تصريحٍ خاصٍّ لمسؤولة إعلام القسم، بأنّ المشروع يواصل تنفيذ برامجه الإنسانية الرامية إلى دعم الأسر المشمولة بالرعاية، عبر حملةٍ ميدانيةٍ لتوزيع اللحوم على العوائل المستفيدة في محافظة النجف الأشرف، بما يسهم في تعزيز الاستقرار المعيشي وتلبية جانبٍ من الاحتياجات الأساسية للأسر المتعففة، ولا سيّما في المواسم الدينية والاجتماعية.

وأوضح أن كمية اللحوم الموزّعة بلغت (٢) كيلوغرام لكل عائلة، فيما شملت الحملة، ولغاية إعداد هذا التقرير، نحو (٩١٥) عائلة في محافظة النجف الأشرف، ضمن خطةٍ ميدانيةٍ منظّمة أعدّها المشروع لضمان إيصال الدعم إلى أكبر عددٍ ممكن من الأسر المشمولة بالرعاية.

وأضاف أن عملية التوزيع نُفِّذت ميدانيًّا إلى منازل العوائل المستفيدة؛ بهدف ضمان وصول المساعدات بصورة مباشرة ومنظّمة، ومراعاة الظروف الإنسانية والاجتماعية للأسر، بما يحفظ كرامتهم ويعزّز الأثر الإنساني للمبادرة.

وأكد المشروع أن هذه الجهود تأتي امتدادًا لبرامج مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية الإنسانية والإغاثية المتواصلة، الهادفة إلى ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي، وتقديم الدعم المستدام للأيتام والأسر المتعففة في مختلف مناطق العمل.

السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار_حزيران 2026م

مؤسسة الأنوار النجفيَّة توزِّع كسوة العيد على (7,332) يتيماً في أربع محافظاتٍ عراقيَّة

أفادت إدارة قسم «أيتامنا» التابع لمؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية، في تصريحٍ لمسؤولة إعلام القسم بأنَّ المؤسسة تواصل تنفيذ حملة كسوة عيد الأضحى المبارك في عددٍ من المحافظات العراقيَّة، ضمن برنامجها الإنسانيّ السنويّ الرامي إلى رعاية الأيتام وتأمين احتياجاتهم الأساسيَّة قبيل حلول العيد المبارك، بما يسهم في تعزيز الاستقرار النفسيّ والاجتماعيّ للأسر المستفيدة وإشاعة أجواء الفرح والطمأنينة بينهم.

وبيَّنت الإدارة أنَّ الحملة شملت، ولغاية إعداد هذا التقرير توزيع الملابس الجديدة على (٧,٣٣٢) يتيماً في أربع محافظاتٍ عراقيَّة، بواقع (٣,٥٧٦) يتيماً في محافظة النجف الأشرف، و(٢,٠٨٩) يتيماً في محافظة كربلاء المقدَّسة، و(٨٦٧) يتيماً في محافظة ذي قار/ الناصريَّة، إضافةً إلى (٨٠٠) يتيمٍ في محافظة البصرة، ضمن خطَّةٍ ميدانيَّةٍ متكاملةٍ أعدَّتها المؤسسة لضمان وصول الدعم إلى أكبر عددٍ من الأسر المشمولة بالرعاية.

وأكدت المؤسسة أنَّ مشروع كسوة العيد لا يقتصر على توفير الملابس الجديدة فحسب، بل يهدف إلى ترسيخ الشعور بالاحتواء والرعاية لدى والأسر المتعفِّفة، وتعزيز قيم التكافل الاجتماعيّ والتراحم الإنسانيّ، عبر مشاريع إغاثيَّةٍ وتنمويَّةٍ وموسميَّةٍ متواصلةٍ على مدار العام.

وأشارت المؤسسة إلى أنَّ أعمال التوزيع ما تزال مستمرَّة ضمن خطَّتها الميدانيَّة الخاصَّة بعيد الأضحى المبارك، بما يضمن شمول أكبر عددٍ ممكنٍ من الأيتام المستفيدين.

قسم القرآن الكريم في مؤسسة الأنوار النجفيَّة يفتتح دوراته الصيفيَّة للبنين والبنات في محافظة بابل

باشر قسم القرآن الكريم التابع لمؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية بإقامة دوراته القرآنيَّة الصيفيَّة لعام ٢٠٢٦م، مستهدفاً فئتَي البنين والبنات في محافظة بابل، ضمن برنامجٍ تربويٍّ وتعليميٍّ يهدف إلى تنمية الوعي القرآنيّ وترسيخ القيم الإسلاميَّة لدى الناشئة خلال العطلة الصيفيَّة.

وتوزَّعت مراكز إقامة الدورات على عددٍ من مناطق المحافظة، شملت مركز مدينة الحلَّة، وقضاء الكفل، وقضاء المدحتيَّة، حيث استقبلت الدورات أعداداً من الطلبة والطالبات من مختلف الفئات العُمريَّة، لتلقِّي دروسٍ في تلاوة القرآن الكريم وحفظه وأحكام التجويد، فضلاً عن المحاضرات التربويَّة والأخلاقيَّة.

وأكد القائمون على البرنامج أنَّ هذه الدورات تأتي في إطار اهتمام مؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية بإعداد جيلٍ قرآنيٍّ واعٍ ومتمسِّكٍ بتعاليم كتاب الله العزيز، مشيرين إلى أنَّ الدورات يشرف عليها أساتذةٌ ومعلِّمون متخصِّصون في العلوم القرآنيَّة والتربويَّة، بما يسهم في تحقيق أهدافها التعليميَّة والإيمانيَّة.

وتواصل المؤسسة تنفيذ برامجها القرآنيَّة والتربويَّة في عددٍ من المحافظات، ضمن خططها الرامية إلى تعزيز الثقافة القرآنيَّة وترسيخ القيم الدينيَّة والأخلاقيَّة في أوساط الناشئة.

نشاطا العفاف ورياحين الحجَّة يواصلان برامجهما التربويَّة عن برِّ الوالدين في النجف الأشرف

واصل قسم نشاط الهدى التابع لمؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية تنفيذ برامجه التربويَّة والتثقيفيَّة الهادفة إلى ترسيخ القيم الإسلاميَّة والأخلاقيَّة لدى الناشئة، من خلال إقامة جلساتٍ توعويَّةٍ تناولت موضوع برِّ الوالدين وأثره في بناء الفرد والمجتمع.

ففي إطار نشاط العفاف، أُقيمت في منطقة القدس بمحافظة النجف الأشرف الجلسة الثانية من برنامج «برِّ الوالدين»، بمشاركة (٣٥) طالباً وبإشراف (٣) مدرِّبات، حيث تناولت الجلسة بيان أهميَّة برِّ الوالدين ووجوب الإحسان إليهما، وما يترتَّب على ذلك من آثارٍ إيجابيَّةٍ في حياة الإنسان على المستويين الدينيّ والاجتماعيّ.

وفي السياق ذاته، شهد نشاط رياحين الحجَّة، المقام في منطقة الجديدة الرابعة داخل حسينيَّة الزهراء (عليها السلام)، إقامة الجلسة الأولى من البرنامج ذاته، بمشاركة (٣١) طالباً وبإشراف (٧) مدرِّبات، حيث ركَّزت الجلسة على أهميَّة طاعة الوالدين والإحسان إليهما، مع تسليط الضوء على الآثار المباركة لبرِّ الوالدين في حياة الإنسان والمجتمع.

وتأتي هذه البرامج ضمن سلسلة الأنشطة التربويَّة التي تنفِّذها مؤسسة الأنوار النجفيَّة للثقافة والتنمية، بهدف غرس المبادئ الإسلاميَّة الأصيلة وتعزيز السلوكيَّات الإيجابيَّة لدى الأجيال الناشئة.

السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار _حزيران 2026م

كيف نقرأ واقعة الغدير في ظل ما نعيشه من أزمات اليوم؟

إن كل من يدقق في واقعة الغدير والعدد الغفير الذي نقل لنا هذه الواقعة؛ يعجب من أولئك الذين يُنكرون هذه الواقعة أو يثبتونها، ولكنهم لا يلتزمون بلوازمها، لو أنه خبر اليوم تصدر كل وسائل الإعلام العالمية، ألم نكن نجزم بوقوع ذلك الخبر؟ إذ إنه من المستحيل إجماع هذه القنوات كلها على الكذب؛ حتى ولو كانت وسائل الإعلام تلك مشبوهة.

جهود العلامة الأميني لإثبات الغدير

ليست قضية الغدير قضية يمكن التشكيك فيها. إن وقوع حدث كبير كالغدير في مكان ما بين المكة والمدينة، وقيام عالم كالعلامة الأميني صاحب كتاب الغدير، بإثبات هذه الواقعة في عشرين مجلد، ألا يزيل كل الشكوك والشبهات حول هذه الواقعة؟ لقد قام العلّامة الأميني بجهد عظيم في موسوعته القيمة الغدير، والتي لا شك ستقربه من الإمام أمير المؤمنين (ع) إن لم نقل: إنه من أقرب الناس منزلة إليه في ذلك اليوم. إن هذا العالم الكبير كان يقول: لو لم أكن منشغلاً بالقضايا العلمية، لأمضيت ليلي ونهاري عند أمير المؤمنين (ع) أبكي عليه وعلى ظلامته.

البيان السياسي الأهم على الإطلاق

يقول ابن حجر العسقلاني عن حديث الغدير: (إنه حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد، فطرقه كثيرة جداً، ومن ثمّ رواه ستة عشر صحابياً ... ولا التفات لمن قدح في صحّته). وقد حاول البعض التشكيك في المضمون، فقالوا: المولى أي محبه وناصره. ولا يُعقل أن يجمع النبي الأكرم هذه الجموع الكبيرة ليقول لهم ذلك. لقد جمع النبي (ص) المسلمين في حجة الوداع ليثبت الوصية لأمير المؤمنين (ع)، وقد أنزل الله عزَّ وجلَّ: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ)، فأي رسالة هذه؟ وأي أمر هذا؟ وأي حكم فقهي هذا الذي يخاف النبي (ص) من الأمة عند تبليغه؟ إنها الوصية من بعده.

لقد أمر الله النبي (ص) بتبليغ هذا البيان السياسي المهم وكانت النتيجة بعد التبليغ: (ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ).

كيف نثبت للمخالف قضية الغدير؟

إذا دخل المؤمن في نقاش مع مخالف، فلا ينبغي أن يتوتر في مناقشته؛ لأنه هو صاحب المنطق وصاحب الأدلة القرآنية والروائية ومع ذلك يؤيده العقل. ما عليك إلا أن تذكر حجتك للمقابل، فإن قبل ذلك الذي تريد، وإن أنكر وعاند، فقد أتممت عليه الحجة ولا شيء عليك، وكما قال سبحانه: (وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ).

أولاً: إن أصل الوصية مبدأ أممي موجود في فطرة البشر. إذا أراد أن يسافر الإنسان ويترك أهله وعياله مدة من الزمن، فمن الطبيعي أن يوصي من يقوم بشؤونهم لحين عودته وهذا أمر فطري عند البشر جميعاً. وإننا نجد في جميع الدول والممالك من ينوب عن الرئيس أو الملك في غيابه. كان أحدهم يناقش تاجراً حول قضية الغدير، فقال له: إنني لا أستطيع مناقشتك في هذا المحل، ولا بد أن نجلس في مكان نتناقش حول هذا الموضوع بعيداً عن هذا المكان، وعندما أراد أن يخرج من محله، فقال التاجر: دعني أجد من يقف في هذا المحل لحين عودتنا، فقال له صاحبنا: إنك لا تترك محلك لساعة واحدة من دون أن تجعل فيه من يقوم مقامك، ثم تدعي أن النبي (ص) يترك الأمة من دون إمام؟ انتهى النقاش بيننا..!

ثانياً: إنه مبدأ أنبيائي. لم يترك نبي الله موسى (ع) أمته من دون وصي عندما ذهب لميقات ربه أربعين ليلة، وهو هارون (ع) فكيف يترك رسول الله (ص) الأمة وهو ذاهب إلى جوار ربه إلى الأبد من دون أن يعين لهم وصياً؟

استثمار كل فرصة للإشادة بفضل الأمير (عليه السلام) لم يتوانَ النبي (ص) في أي فرصة كانت تسنح له أن يبين فيها فضل أمير المؤمنين (ع) وضرورة الرجوع إليه بعده. ولذلك لا ينبغي أن ندخل في نقاش مع المخالفين حول قضايا كالسجود على التربة أو التكتف أو ما شابه ذلك من المسائل الفرعية ما لم نتفق على مسألة ولاية أمير المؤمنين (ع). إذا ثبتت ولايته، ثبتت ولاية الإمام المجتبى (ع) وثبتت ولاية الإمام الحسين (ع) إلى الإمام العسكري (ع) ومن بعده ولده المهدي (عج) ومن بعده في زمن الغيبة الكبرى للمراجع والفقهاء العدول.

المعادلة واضحة جداً: تبدأ بإثبات الولاية لتنتهي بإثبات المرجعية. واعلم أنه لا يُجدي البحث في الفروع مع من لا يعتقد بالأصل. إن كتب الحديث مشحونة بحديث الخلفاء الاثني عشر. إن النبي (ص) بحسب ما روي عن جابر بن سمرة قد قال: (إِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَكُونُ بَعْدِي اِثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَأَلْتُ اَلْقَوْمَ فَقَالُوا: قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ). فمن من هم هؤلاء الأئمة الاثنا عشر ؟

أي الأئمة الاثنا عشر عند سائر الفرق والمذاهب؟

أي فرقة من فرق المسلمين تقدم لنا اليوم اثني عشر خليفة وإماماً لا يختلف أحدهم عن الآخر؟ هل صدفة أنجب أمير المؤمنين (ع) الحسنين (ع)؟ أو أنجب الحسين زين العابدين، وزين العابدين أنجب الباقرين، والصادق أنجب موسى بن جعفر، والرضا والجواد والهادي والعسكري (ع)؟ هل هذه كلها صدف؟ قرنان ونصف وأئمة أهل البيت (ع) لا يشك أحد في نزاهتهم وفي علمهم وصدقهم، إننا نعجب ممن يترك هذا الطريق الواضح إلى طريق آخر ملتبس.

ما هو واجبنا تجاه هذه القضية؟

إن واجب كل من يعتقد بولاية الأمير (ع) التبعية العملية له، إننا نحتفل بهم ونفتخر بتسمية أبنائنا بأسمائهم ونضع أسماءهم في لوحات ونعلقها في بيوتنا، ولكن هل يكفي كل ذلك؟ إننا نستشعر عمق القضية من قول النبي (ص): (اَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ). فينبغي أن يسأل كل واحد منا هذا السؤال: هل واليت علياً؟ هل نصرت علياً في حياته؟ وهل اتبعته في مسلكه؟ إن المشيع يمشي خلف الجنازة، ولذلك يُقال له: مشيع. ولكن إذا ذهبت الجنازة يميناً وذهب هو شمالاً، فلن يكون من المشيعين. نحن نشايع أمير المؤمنين (ع) لأننا نمشي خلفه ونقفو أثره ونهتدي بهداه.

أين أنت ممن أقام الصلاة حق إقامتها؟

لقد وُلد أمير المؤمنين (ع) في البيت واستشهد في بيت من بيوت الله، وهو في سجوده في المحراب؛ فمشايعته تعني ألا أكون غافلاً عندما يرفع المؤذن نداء: حي على الصلاة، وأن تستجيب لذلك النداء على الفور. لقد توالت السهام في يوم عاشوراء على الحسين وأصحابه وهو يُصلي، وقد قُتل البعض من أصحابه في هذا الموقف. إن الحسين (ع) أقام في يوم عاشورا أغلى جماعة في تاريخ البشرية؛ فكانوا يصلون، ومنهم من ينزف من شدة الجراح ومنهم من سقط قتيلاً، ومنهم من أجهده الحر وثقل الحديد. فكيف نكون ممن يشايعهم ثم يستخف بصلاته؟ للولاية ضريبة لا بُدَّ أن ندفعها، ولا يُمكننا أن نكتفي بالأشعار والأهازيج وغيرها، نعم إننا نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم، ثم نحاول أن نقتفي أثرهم ونتأسى بهم بعد ذلك.

هل حاولت أن توصل رسالة الغدير إلى العالم؟

علينا أن نوصل رسالة الغدير إلى الجميع؛ عملاً بوصية النبي (ص): (فَلْيُبَلِّغِ اَلشَّاهِدُ اَلْغَائِبَ). لقد سمعت أن كلمة من كلمات الأمير (ع) مكتوبة على بعض الجدران في مقر الأمم المتحدة: (فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي اَلدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي اَلْخَلْقِ). ففي مذهب عليّ (ع) لا ينبغي أن تكون ممن لا يبالي بالمظلومين والمستضعفين بغض النظر عما يعتقدون به.

كيف كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مع غير المسلمين؟

لقد سمع أمير المؤمنين (ع) باعتداء على ذمية (معاهدة) نصرانية أو يهودية في أيام خلافته عندما أغار أصحاب معاوية على أطراف بعض ولايته، فسلبوها بعض ما تملك، فقال: (فَوَ اَللَّهِ لَوْ أَنَّ اِمْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ عِنْدِي مَلُوماً، بَلْ كَانَ بِهِ جَدِيراً يَا عَجَباً ...). فاقرأ هذا النص العلوي وقارنه بما يجري اليوم في فلسطين المحتلة وفي سائر البلاد. لو كان أمير المؤمنين (ع) اليوم بين أظهرنا، ألم يكن ليبكي بدل الدموع دما؟ كيف لا وهو صاحب ذلك القلب الرقيق الذي جعله يوصي بقاتله أن يأكل كما يأكل هو، وأن يشرب مما يشرب أمير المؤمنين (ع) نفسه، وكان يوصي بإكرامه ما دام حياً. القلب الذي يسع قاتله، كيف لا يسع محبيه؟

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار_حزيران 2026م

طبقاً للروايات الإسلامية فإنّ عيد الغدير هو أعظم أعياد اللّه تبارك و تعا لى .

روي عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله أنّه قال: "يوم غدير خمّ أفضل أعياد أمّتي، وهو اليوم الذي أمرني الله ـ تعالى ذكره ـ فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علَماً لأمّتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتمّ على أمّتي النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً"

وعن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: "هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم، أعظمهما حرمة، قلت: وأيّ عيد هو جعلت فداك؟ قال: اليوم الذي نصّب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. قلت: وأيّ يوم هو؟ قال ... يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة".

فعيد الغدير ليس يوم أمير المؤمنين علي سلام الله عليه وحده، بل هو يوم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله أيضاً، بل يجب القول بأنّه يوم الله تعالى؛ لأنّ الله تعالى والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين سلام الله عليه في امتداد بعض .

لقد ذكر الله تعالى هذا اليوم فقال ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ ديناً﴾. وحسب هذه الآية الكريمة فإنّ كمال الإسلام حصل عندما أعلنت ولاية علي سلام الله عليه كفر يضة .

كما روي عن الإمام جعفر الصادق سلام الله عليه قوله: "وكانت الفرائض ينزل منها شيء بعد شيء، تنزل الفريضة ثم تنزل الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عزّ وجلّ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ... يقول الله عزّ وجلّ: لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة، قد أكملت لكم هذه الفرائض".

لقد أوحى الله عزّ وجلّ بالأحكام والواجبات الواحدة تلو الأخرى حتى ختمها بالولاية؛ لأنّه عندما تمّ بيان هذا الحكم، أنزل الله هذه الآية: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ ...﴾ ليعلن أن لا فريضة بعدها.

فبعد نزولها وتنصيب أمير المؤمنين سلام الله عليه خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله أدرك الناس مراد الله تعالى من الآية الكريمة ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وعلموا أنّ عليهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الامتثال لطاعة أمير المؤمنين وأبنائه الطاهرين سلام الله عليهم .

يقول الإمام محمد الباقر سلام الله عليه ﴿آخر فريضة أنزلها الله الولاية اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ ديناً﴾.

إذن فريضة الولاية كانت آخر فريضة أنزلها الله تعالى، ومن ثَمّ قُبض صلى الله عليه وآله.

الغدير ووفور النعمة

ممّا يثير الانتباه في هذه الآية الكريمة أنّ الله تعالى قد ربط إتمام نعمته على الخلق بموضوع الولاية، أي كما أنّ تحقّق كمال الدين ارتبط بالولاية فإنّ إتمام النعمة أنيط بإعلانها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله. والمقصود بالنعمة جميع النعم، ظاهرها وباطنها، مثل العدل والمساواة والاتحاد والأخوة والعلم والأخلاق والطمأنينة النفسية والروحية والحرية والإحساس بالأمن، وبعبارة موجزة جميع أنواع العطايا .

لذا فموقف الذين سعوا إلى تفسير النعمة بالشريعة والولاية واعتبارها مجرّد مسألة معنوية محلّ تأمّل ونظر؛ لأنّ الآية المذكورة لم تتطرّق لمسألة أصل النعمة، بل الحديث يدور حول «إتمام النعمة»، فأينما ورد ذكر إتمام النعمة في القرآن الكريم كان المراد منها النعم التي يصيبها الإنسان في الدنيا، ومن هنا توجد علاقة مباشرة بين ولاية أمير المؤمنين علي سلام الله عليه والتمتّع بالنعم الدنيوية، وأحد الشروط المهمّة والرئيسية للوصول بنا إلى مجتمع الحرية والبناء القائم على أساس العدالة والأخلاق وسيادة القيم والفضائل الأخلاقية الإنسانية أن نسلّم لما بلّغ به رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الغدير، وأن نقبل عملياً بولاية أمير المؤمنين سلام الله عليه، بعبارة أخرى إنّ الأخذ بولاية أمير المؤمنين سلام الله عليه، له أثر تكويني، ويوجب سبوغ البركات والخيرات على الناس من الأرض والسماء.

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أقاموا التَوْراةَ وَالإِنْجيلَ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِم مِنْ رَبِّهِمْ لأكَلوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أرْجُلِهِم﴾.

لو أردنا أن نشرح الغدير في عبارة موجزة نقول: الغدير هو الوعاء الذي تصبّ فيه جميع تضحيات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وهو مخزن الأحكام والآداب التي أوحى الله تعالى بها إلى رسوله الأمين، وفي إشارة إلى هذه الحقيقة يقول جلّ وعلا: ﴿يا أيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَه﴾

والغدير روضة الفضائل والأخلاق والمكارم والمحاسن، بل هو المكارم بعينها، ويدين التطور الحضاري والمعنوي له؛ وذلك لأنّه كان أهمّ عامل في حفظ كيان الإسلام والدين، ويعدّ إنكاره بمثابة إنكار لجميع القيم الإسلامية السامية الممتدّة على أرض الإسلام الواسعة.

على هذا، كلّ عقيدة لا تغرف من معين الغدير فإنّها على وهن وفاقدة للأساس، والغدير بجوهره وروحه يعني مدرسة

أمير المؤمنين سلام الله عليه التي تصلح لإسعاد البشر أجمع. فأمير المؤمنين سلام الله عليه هو بعد الرسول صلى الله عليه وآله أعظم آيات الله عزّ وجلّ ولا تضاهيه آية، وفي هذا يقول الإمام الباقر سلام الله عليه للّذي أراد سبر معرفة الله بدون أمير المؤمنين سلام الله عليه «فليشرّق وليغرّب»، أي لن يبلغ غايته ولو يمّم وجهه شرقاً وغرباً. إنّه لمن تعاسة الإنسان وسوء حظّه أن يطلب العلم والمعرفة من غير طريق عليّ وآل علي سلام الله عليهم، وهذا العلم، إن حصل فإنه ليس بذاك؛ لأنّه مفرّغ من القيم الأخلاقية والمعنوية، وبعيد عن روح الشريعة.

الغدير والتعاطف مع الناس

إحدى خصال الإمام علي سلام الله عليه خاصة في فترة خلافته هي تعاطفه مع الناس، ويتجلّى تعاطفه مع أفقر الناس من خلال عمله وقد قال: "ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه"

فهو سلام الله عليه لم يضع حجراً على حجر، ولم يسكن قصراً فارهاً ولم يمتطِ فرساً مطهّماً، وتحمّل كلّ المصاعب هذه؛ لئلا يكون هناك فرد في أقصى نقاط دولته يتبيّغ بفقره لا يجد حتى وجبة غذاء واحدة تسدّ رمقه، وهو القائل: "لعلّ هناك بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع". لذا فإنّه لمجرد أن يحتمل سلام الله عليه وجود أفراد في المناطق النائية من رقعة حكومته جياعاً، لم يكن ينام ليلته ممتلئ البطن، وقد حرم نفسه حتى من متوسط الطعام واللباس والمسكن ولوازم الحياة العادية.

أراد الإمام علي سلام الله عليه بنهجه هذا تحقيق هدفين الأول أن يُبعد عنه أي شبهة كحاكم إسلامي، ويسلب منتقديه أي حجّة تدينه، هؤلاء المنتقدين الذين أنكروا عليه حتى مناقبه.

والهدف الثاني هو تذكير الحكّام المسلمين بمسؤولياتهم الخطيرة تجاه آلام الناس وفقرهم في ظلّ حكوماتهم، وضرورة إقامة العدل والتعاطف مع آلامهم وعذاباتهم، والسعي بجدّ من أجل تأمين الرفاهية والعيش الكريم لهم.

من هذا المنطلق، فإن مجرّد احتمال وجود أناس يتضوّرون جوعاً في أبعد نقاط الحكومة الإسلامية يعتبر في ميزان الإمام علي سلام الله عليه مسؤولية ذات تبعات، لذا فهو سلام الله عليه يؤكّد على الحكّام ضرورة أن يجعلوا مستوى عيشهم بنفس مستوى عيش أولئك، وأن يشاركوهم شظف العيش.

وهنا تتجلى عظمة الغدير أكثر فأكثر، وتسطع أنوار القيم والتعاليم السامية التي يحملها يوماً بعد آخر، تلك القيم التي تؤمّن التوازن السليم بين المتطلبات الروحية والعقلية والمادية والمعنوية للبشر، لتحقّق السعادة للجميع أفراداً ومجتمعات، حكاماً ومحكومين.

مبادئ مدرسة الغدير

وهي مبادئ واسعة وعميقة لدرجة أنّه لا يستطيع أحد الإحاطة بها وبكنهها جميعها، إلاّ قبساتها التي تشعّ. ومن أقوال الإمام علي سلام الله عليه، على سبيل المثال، ألفت نظركم إلى العبارة التالية الموجزة الكلمات والعميقة الغور "والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت".

النقطة البالغة الأهمية التي تتضمّنها هذه العبارة أنّ الإمام سلام الله عليه قد استخدم كلمة «لو» وهي كما يذكر علماء الأدب ليس مجرد حرف شرط، بل حرف شرط يدلّ على امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط. يقول الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز: ﴿لَوْ كانَ فيهما آلِهَةٌ إلاّ اللهُ لَفَسَدَتا﴾، أي لو كان في الأرض والسماء آلهة غير الله عزّ وجلّ لانفرط عقد الكون، ولكنّ الأمر ليس كذلك، فالسماوات والأرض باقيتان على حالهما ممسكتان، إذن ليس فيهما آلهة إلا الله. فحرف (لو) سلفاً يدلّ على أن ما بعده من الشرط غير ممكن.

وهكذا نحو قولنا: لو كان لي جناحان لطرت بهما، فانتفى طيراني لعدم امتلاكي جناحين. فـ (لو) ابتداءً يدلّ على انتفاء مدخوله، من هنا، يكون معنى قوله سلام الله عليه «والله لو أعطيت...» أن عصياني لله تعالى في ظلم نملة بهذا المقدار القليل لا يمكن تحققه حتى إذا كان بإعطائي مقابله الأقاليم السبعة. وهذا المعنى يؤشر عليه حرف (لو).

والإمام سلام الله عليه غير مستعدّ للفوز بملك الأقاليم السبعة في مقابل معصية الله، ولو في سلب قوت نملة واحدة، ففي القول دلالة على نملة مفردة.

ونقطة ثانية مهمة في العبارة المذكورة هي استخدام كلمة "جلب شعيرة"، وهي قشرة حبة الشعير الرقيقة، والتي تنزع عنها تلقائياً، ولو كان يوجد ما هو أتفه شأناً من جلب الشعير لقارن الإمام سلام الله عليه به. من هنا، فقد أقام الحجّة على جميع الحكّام وولاة الأمر، واضعاً إيّاهم أمام مسؤولياتهم الخطيرة، هؤلاء الحكّام الذين لا يتورّعون عن ارتكاب أي جريمة، فيبيدون الحرث والنسل، ويزهقون الآلاف من الأرواح الطاهرة البريئة من أجل شبر من الأرض أو مال قليل أو بلوغ المناصب والتمتّع بحطام الدنيا الزائل.

حسب ثقافة الغدير، فإنّ في سلب النملة جلب شعيرة معصية، فما بالك بقتل الأفراد بالظنّة والشبهة. في النقطة المقابلة، نجد المنطق الأموي والعباسي الذي كان يعاقب الأفراد بتهمة حبّهم لعلي سلام الله عليه، ويقمع الخصوم الفكريين لأدنى شبهة.

والحكام السابقون للإمام علي سلام الله عليه أيضاً كانوا يسيرون على هذا النهج نفسه - أي نهج الحكام الأمويين والعباسيين - حيث كانوا يخنقون أصوات المعارضين لأتفه الأسباب، فمثلاً أرسل أبو بكر جيشاً بقيادة خالد بن الوليد للإجهاز على معارضيه، وقد أدّى خالد المهمّة بوحشية وبشاعة بإهراقه دماء فريق من المسلمين في حروب سمّيت "بحروب الردّة"، وتحت ذريعة محاربة المرتدّين، إلاّ أنّ معظم الذين سفكت دماؤهم من قبل خالد وجيشه كانوا من المسلمين الأبرياء، ولم تكن تهمة الارتداد سوى ذريعة

بل إنّ الأساليب التي اتّبعها خالد في حربه ضدّهم كانت مخالفة تماماً لنهج الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وتعاليم الإسلام، وتتلخص أساليب خالد في قتل المسلمين بقذفهم من المرتفعات والأماكن العالية، وحرقهم وهم أحياء، والتمثيل بهم، وقطع أوصالهم، وإلقائهم في الآبار، في حين كان الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ينهى عن المثلة حتى بالكلب، في هذا يوصي الإمام علي سلام الله عليه أهل بيته محذراً إيّاهم من التمثيل بقاتله، بقوله: "فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور".

الغدير والمشاعر الإنسانية

بركة أخرى من بركات الغدير هي الوقوف على الجانب العاطفي من شخصية الإمام علي سلام الله عليه والأئمة سلام الله عليهم الذين نصّبهم رسول الله صلى الله عليه وآله لخلافته من بعده، ففيهم تتجلّى الرحمة الإلهية على الخلق وهم التجسيد الحيّ لأسمائه الحسنى، حيث ورد في بعض الروايات أنّ الآية الكريمة ﴿وَلِلهِ الأسْماء الحُسْنى فادْعوهُ بِها﴾ نزلت في شأنهم.

فمن شفقة أمير المؤمنين سلام الله عليه على الخلق أنه أعطى طعامه للأسير واليتيم والمسكين وبات جائعاً هو وزوجته وولداه الحسن والحسين سلام الله عليهم أجمعين ثلاثة أيام متواليات، ولم يكن طعامهم سوى أقراص خبز. وعلى فراش الشهادة أوصى سلام الله عليه بإعطاء مقدار من اللبن الذي كان يتناوله كدواء إلى قاتله ابن ملجم، وأن لا يُبخس حقّه في المأكل والمشرب والمكان والملبس المناسب. بل كان يطالبهم أن يعفوا عن ابن ملجم حيث قال لهم: "إن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم".

يروي المؤرخون أنّه بعد استشهاد الإمام علي سلام الله عليه كانت له درع مرهونة عند يهودي، بينما بلغت أموال غيره ١٥٠ ألف دينار ومليون درهم، وكانت لهم أيضاً أملاك في وادي القرى وحنين ونواحي أخرى تقدّر بـ ٢٠٠ ألف دينار، هذا بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الإبل والفرس.

فلتقارن هذه الثروة العظيمة التي خلّفها غيره مع الدَّيْن الذي كان بذمّة الإمام علي سلام الله عليه عند استشهاده ليتبيّن لنا البون الشاسع بين المنهجين، ونكتشف عظمة علي سلام الله عليه والغدير أكثر فأكثر. وهنا، ينجلي لنا جانب من السرّ الذي تنطوي عليه عظمة الغدير ومقولة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله باعتباره أهمّ الأعياد.

مسؤوليتنا تجاه الغدير

لكي نعرف طبيعة وحجم المسؤولية التي يلقيها الغدير على عاتقنا، يجب أولاً أن نسأل أنفسنا، إلى أي مدى تعرّف العالم المعاصر على الغدير وسبر أسراره العميقة؟ وإذا كان يجهل الغدير فمن الذي يتحمّل مسؤولية هذا الجهل؟ وما طبيعة المسؤولية التي نضطلع بها في الغدير أمام الله عزّ وجلّ وتجاه المجتمعات الإسلامية؟

في الحقيقة لا يحمل الجيل الحالي عموماً تصوراً واضحاً وصحيحاً عن الغدير، وتقع مسؤولية ذلك على عاتقنا نحن في الدرجة الأولى، فلو أدّينا واجبنا في شرح فكرة الغدير للناس لكان الوضع أفضل ممّا نحن عليه الآن.

كان علينا أن نوضّح للعالم بأنّ الغدير يعني تحقيق الرفاهية وتوسيع نطاقها، وبلوغ التقدم والرقي والوفور وعمران المجتمعات الإنسانية، الغدير يعني المساواة بين الممسكين بمقاليد الاقتصاد والمال وبين باقي أفراد المجتمع، والقضاء على الطفيلية والعصابات.

وحسب ثقافة الغدير، فإنّ المسؤولين عن الشؤون المالية هم المؤتمنون فحسب ولا شيء أكثر من ذلك.

الخلاصة: إنّ الغدير يعني ميثاق ولاة الأمر مع الله عزّ وجلّ بأن يجعلوا مستوى عيشهم بمستوى أقلّ الأفراد في المجتمع، وأن يحاكوهم في المأكل والمسكن والملبس والرفاهية ...إلخ.

في الختام نؤكّد المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقنا إزاء الغدير وأمير المؤمنين سلام الله عليه، وضرورة الالتزام بهذه المسؤولية فيما يتعلّق بالغدير. ومن أهمّ هذه المسؤوليات في الوقت الراهن نشر مفاهيم الغدير، ودعوة عموم الناس لينهلوا من هذه المائدة السماوية، وفي غير الحالة هذه، لا يوجد أدنى أمل في كفّ الحكّام المستبدّين أيديهم عن المستضعفين، وإنقاذ الإنسانية يوماً ما من هذا الوضع السيّئ والخطير، والوصول إلى ساحل الأمان والرفاهية والعدل والحرية.

إذن عندما يكون الحديث عن الغدير، فإنه في الواقع حديثٌ عن المعاني التي ذكرناها آنفاً، مجسّدة الروح العظيمة لأمير المؤمنين سلام الله عليه.

بقي أن نتساءل يا ترى هل سينجب التاريخ حاكماً عادلاً يقتفي أثر الإمام علي سلام الله عليه الذي كان يتعاطف مع أضعف مواطني حكومته؟ هنا يتوضّح جلياً مغزى قول الإمام الرضا سلام الله عليه: "لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات"

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار_حزيران 2026م

العالم.

س: ما هو السند الحقيقي لحديث الغدير، وهل هو حديث متواتر فعلاً عند الفريقين (السني والشيعي)، نرجو بيان صحة تواتر حديث الغدير، وبيان أي نوع من التواتر، هل هو تواتر (معنوي) أم (لفظي) أم النوعين معاً؟

باسمه تعالى: الحديث المذكور متواتر لفظاً ومعنىً، وقد ألف علماؤنا الأبرار كُتباً فيه، مثل العلامة الأميني (رحمه الله) في كتاب الغدير في أجزائِهِ الأولى، وكذلك السيد حامد حسين في (العبقات) وغيرهما، والله الهادي وهو العالم.

س: ما هي الدلالة الحقيقية لمعنى كلمة (وَلِيُكُم)، فهل هي ولاية تكوينية وتشريعية، أم أنها أمر إرشادي بمعنى: (المحب والنصير) فقط، فلا يصل لمرحلة الخلافة والولايتين التشريعية والتكوينية، كما تذهب إليه بعض مدارس أهل السنة، أم أن المعنى أوسع وأكمل من ذلك؟ نرجو الحصول على الدليل الشرعي واللغوي لسياق المعنى المولوي؟

باسمه تعالى: لا شك أنَّ لفظ (المولى) استخدم في معانٍ كثيرة، والمعنى الظاهر هو الأولى بالتصرف الذي ينسجم مع السلطة المطلقة على غرار السلطة الثابتة للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) على البشرية جمعاء، وفي خصوص حديث الغدير قرائن لفظية وغير لفظية، لا تدع للعاقل المنصف مجالاً للشك في أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قصد غير ما ذكرناه، والله الهادي وهو العالم.

س: ما هي الدلالة الحقيقية لمعنى كلمة (وَلِيُكُم)، فهل هي ولاية تكوينية وتشريعية، أم أنها أمر إرشادي بمعنى: (المحب والنصير) فقط، فلا يصل لمرحلة الخلافة والولايتين التشريعية والتكوينية، كما تذهب إليه بعض مدارس أهل السنة، أم أن المعنى أوسع وأكمل من ذلك؟ نرجو الحصول على الدليل الشرعي واللغوي لسياق المعنى المولوي؟

باسمه تعالى: لا شك أنَّ لفظ (المولى) استخدم في معانٍ كثيرة، والمعنى الظاهر هو الأولى بالتصرف الذي ينسجم مع السلطة المطلقة على غرار السلطة الثابتة للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) على البشرية جمعاء، وفي خصوص حديث الغدير قرائن لفظية وغير لفظية، لا تدع للعاقل المنصف مجالاً للشك في أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قصد غير ما ذكرناه، والله الهادي وهو العالم.

س: ما هي الدلالة الحقيقية لمعنى كلمة (وَلِيُكُم)، فهل هي ولاية تكوينية وتشريعية، أم أنها أمر إرشادي بمعنى: (المحب والنصير) فقط، فلا يصل لمرحلة الخلافة والولايتين التشريعية والتكوينية، كما تذهب إليه بعض مدارس أهل السنة، أم أن المعنى أوسع وأكمل من ذلك؟ نرجو الحصول على الدليل الشرعي واللغوي لسياق المعنى المولوي؟

باسمه تعالى: لا شك أنَّ لفظ (المولى) استخدم في معانٍ كثيرة، والمعنى الظاهر هو الأولى بالتصرف الذي ينسجم مع السلطة المطلقة على غرار السلطة الثابتة للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) على البشرية جمعاء، وفي خصوص حديث الغدير قرائن لفظية وغير لفظية، لا تدع للعاقل المنصف مجالاً للشك في أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قصد غير ما ذكرناه، والله الهادي وهو العالم.

ووصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بباقي الأئمة (عليهم السلام) يعم حكم الغدير لجميع الأئمة، والله الهادي.

س: لِمَ اختار الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) غدير خم موقعاً للتبليغ (بحديث الغدير) دون غيره من المواقع، ألم يكن موسم الحج أفضل للتبليغ؟ أو بعد الحج مباشرة، فقد يتفرق المسلمون عن الرسول خصوصاً ببعد مكان (غدير خم) بما يقارب أكثر من (٢٥٠كم)، ثم أنه قد يسلك المسلمون طرقاً أخرى فلا يمكن تبليغ جميع المسلمين بحديث الغدير؟

باسمه تعالى: إن اختيار النبي للموقع كان بأمر من الله سبحانه، فإنه لا ينطق عن الهوى، ويظهر من آية الغدير أن الله سبحانه طلب من النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك قبل وصوله موقع الغدير، وكان النبي خائفاً من فتنة المخالفين والمعارضين من أن يعلنوا الارتداد العام والحرب مع النبي في حياته، ويكون ذلك قضاءً مبرماً على الإسلام في حياته، ولما ضمن الله عدم حدوثه، كما في آية التبليغ: ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

اطمأن النبي من عدم حدوث الفتنة والانقلاب العسكري عليه، ففعل ما فعل من إعلان الولاية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) والله العالم وهو الهادي.

س: هل فعلاً أن (يوم الغدير) عيد، وما هو الدليل على ذلك، وما هي أعماله وسننهُ، وما هي طريقة تهنئة بعضنا بعضاً في هذا العيد المبارك، نرجو بيان الدليل الشرعي لذلك؟

باسمه تعالى: أمّا كونه عيداً فيقتضيه أولاً أن كل الشعوب تتخذ من يوم تولي قادتهم المؤسسيين والأساسيين زمام الأمور يوم عيد، فكان يوم الغدير أحق بذلك، ففي يوم الغدير قد أكمل الدين وأُسست قواعد سلامة الدين إلى يوم القيامة، ثم إن هناك روايات أمَر الأئمة فيها من اتخاذ يوم الغدير عيداً.

ويستحب بنحو مؤكد التهاني في يوم الغدير، وقد أمروا أن يهنئ بعضهم بعضاً: (الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية علي، وأولاده الأطهار)، وتجد الروايات التي أشرنا إليها في كتب الزيارات والأعمال، مثل مفاتيح الجنان للشيخ القمي وغيره، والله الهادي وهو العالم.

س: يذكر المخالفون كمحاولة لإبعاد مسألة حديث يوم الغدير عن المعنى الحقيقي له: (المولوية) بالروايات التالية:

أولاً: ما رواه عمرو بن شاس الأسلمي من أنه كان مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في اليمن فجفاه بعض الجفاة فوجد عليه في نفسه، فلما قدم المدينة اشتكاه عند من لقيه، فأقبل يوماً ورسول الله جالس في المسجد فنظر إليه حتى جلس إليه فقال: يا عمرو بن شاس لقد آذيتني فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون أعوذ بالله وبالإسلام أن أوذي رسول الله فقال: من آذى عليّاً فقد آذاني).

ثانياً: عن الباقر قال: بعث النبي علياً إلى اليمن، فذكر قضاءه في مسألة فيها أن علياً (عليه السلام) قد أبطل دم رجل مقتول فجاء أولياؤه من اليمن إلى النبي يشكون علياً فيما حكم عليهم فقالوا: إن علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا، فقال رسول الله: إن علياً ليس بظلام).

ثالثاً: وفي رواية أن النبي لما أراد التوجه إلى الحج كاتب علياً (عليه السلام) بالتوجه إلى الحج من اليمن فخرج بمن معه من العسكر الذي صحبه إلى اليمن ومعه الحُلل التي كان أخذها من أهل نجران فلما قارب مكة خلف على الجيش رجلاً فأدرك هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أمره بالعودة إلى جيشه فلما لقيهم وجدهم قد لبسوا الحُلل التي كانت معهم فأنكر ذلك عليهم وانتزعها منهم فاضطغنوا لذلك عليه، فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من أمير المؤمنين (عليه السلام) فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مناديه فنادى في الناس: ارفعوا ألسنتكم عن عليّ بن أبي طالب، فإنه خشن في ذات الله غير مداهن في دينه.

رابعاً: وعن عمران بن حصين (رض) قال: بعث رسول الله جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فمشى في السرية وأصاب جارية فأنكروا ذلك عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي! فذكر شكوى الأربعة، وإعراض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنهم وقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه).

خامساً: وعن بريدة (رض)

قال: بعثنا رسول الله في سرية فلما قدمنا قال: كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال: فإما شكوته أو شكاه غيري قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً قال: فإذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول: من كنت وليه فعلي وليه.

سادساً: وفي رواية عنه أيضاً (رض) قال: غزوت مع عليّ اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنقصته فرأيت وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتغير فقال: يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه.

سابعاً: وفي رواية أن رجلاً كان باليمن فجاءه عليّ بن أبي طالب فقال: لأشكونك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله عن عليّ فشنأ عليه فقال: أنشدك بالله الذي أنزل عليّ الكتاب واختصني بالرسالة عن سخطٍ تقول ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟

قال: نعم يا رسول الله، قال: ألا تعلم أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قال: بلى قال: (فمن كنت مولاه فعلي مولاه).

فيجعلون حديث الغدير منصَبّاً في هذه المعاني أو تلك الروايات، ومن ثَمَّ سيخرج عن المعنى ألا وهو (الولاية) أو (الإمامة)، ما هو رد سماحتكم (دام ظلكم الوارف)؟

باسمه تعالى: اعلم يا بني أن ما ذكرت من الروايات يمكن أن ينقسم إلى قسمين حسبما ورد فيها من المضامين:

القسم الأوّل: ما يخص من عدم محاباة بعض من كان مع عليّ في سفرته إلى اليمن، وهو قليل من تلك الروايات، والرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) منع الناس من التقول على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، أو إظهار الكره لعلي (عليه السلام)، وهذا ما كان في مكة كما في بعض الروايات، ولم يكن في الغدير، وأيضاً لا يعقل أن يكون في الغدير؛ لأن من كان مع علي (عليه السلام) في اليمن كانوا قد انفصلوا عن ركب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل وصوله الغدير؛ لأنّ الطريق من مكة إلى الغدير وإلى اليمن حسب الوضع الجغرافي قبل الغدير وأقرب الى مكة من الغدير بكثير.

والقسم الثاني: من الروايات جعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولاية عليّ (عليه السلام) كولايته، وسلطانه كسلطانه على الناس، بشهادة استدلال الرسول لقوله: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أي للنبي سلطة شرعية وتنفيذية وهيمنة على الناس أقوى من سلطة الناس على أنفسهم وعلى ذواتهم، وهذا معنى السلطان المطلق الذي أثبته الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام)، وهذه الروايات بعضها في مكة، وبعضها كان في المدينة، أي بعد واقعة الغدير، وكذلك قصة إصابة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الجارية من المغنم لم تكن لها علاقة بيوم الغدير، كما يظهر من التأمل في الروايات، والله العالم.

س: يقول المخالفون: إن كلمة (مولاه) لا تعني أولى بالشيء، بل تعني النصرة والمحبة، ويستندون بذلك إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فما هو الجواب عن ذلك؟

باسمه تعالى: ارجع الى الجواب الأول، فقد أشرنا فيه إلى ما ينفعك في رد هذه الشبهة. والله العالم.

س: هل ثمّة فارق بين كلمة (مولى) وكلمة (والي) وكلمة (ولي)، ولِمَ لم يقل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الغدير أولى، ليكون المعنى خالٍ من هذه الإشكالات؟

باسمه تعالى: إذا تأملت في كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لوجدت أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يقصد السلطة فقط، كأي سلطان على الرعية، بل كان يقصد بالولي السلطة والرعاية للمجتمع والفرد، والرعاية الروحية والسياسية والاقتصادية، وهذه المعاني بالموجز تنحصر في كلمة (مولى) وكلمة (أولى)، وإنما تثبت الأحقية من المولى عليه على من وُلي، ولذلك تجد أنه استعمل كلمة (الولي) في القرآن حيث ما أردنا مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ...﴾، وكلمة المولى أيضاً تضم هذه المعاني التي أشرنا إليها، وكان قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صريحاً بذلك لما قرن مولوية عليّ (عليه السلام) بمولويته، كما أن تهاني الناس لعليّ (عليه السلام) لا معنى لها إذا كان المقصود النصرة فقط، فإن الأخوة والمناصرة بين المؤمنين ثابتة لهم ولم تقتصر على عليٍّ وحده حتى يستأثر بالتهاني، والله الهادي وهو العالم.

س: لماذا لم يحتج الإمام علي (عليه السلام) بعيد الغدير على أحقية خلافته بعد إقامة يوم السقيفة.

باسمه تعالى: يبدو يا بني أنك بعيد عما في الكتب والمصادر، وكأنك لا تعلم احتجاجات أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه الخُلَّص كأبي ذر وعمار على من تقمَّص الخلافة، وكأنك لا تعلم احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام) في الكوفة واستشهاده بمن حضر الغدير، واللعن على من حضر الغدير ولم يشهد له بذلك، كأنس بن مالك (عليه من الله ما يستحق) ارجع يا بني الى كتاب الغدير والعبقات والاحتجاج وغيرها، والله الهادي وهو العالم.

س: من الثوابت الدينية هي حرمة الصيام في يوم (عيد الفطر والأضحى المباركين)، وبما أن يوم الغدير هو عيدٌ أيضاً، فكيف يذكر في مفاتيح الجنان استحباب صيام يوم الغدير، وهو عيد ؟

باسمه تعالى: حرمة الصوم من أحكام العيدين اللذين أشرت لهما، ليست هي من أحكام كل عيد، فاعرف ذلك يا بني، هدانا الله جميعاً إلى الصراط المستقيم, والله العالم.

س: ما هو سر نداء الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) للحاضرين في يوم الغدير بقوله: (يا معاشر الناس) ولم يناديهم (يا معاشر المسلمين) والحال إن الحاضرين هم مسلمون؟

باسمه تعالى: لا يبعد أن يكون قصده شمول الخطاب للمؤمن والمنافق وذلك مثل قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ والأولى أن يقال: إن مقصوده تحريك الضمائر بخطاب الإنسان، أي من يتخلى عن إدراك ما يقول: كأنه أعلن التخلي عن إنسانيته وبشريته التي لا يسمح العقل لعاقل أن يفعله، وكان مقام الخطاب الذي قصده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقتضي ذلك، وهو من أركان البلاغة. والله العالم.

س: هل صحيح إن عباداتي كلها من توحيد وصلاة وصيام وغيرها لن تقبل إلاّ إذا آمنت بولاية مولاي عليّ والائمة؟ وما الدليل من القرآن على ذلك؟

باسمه تعالى: قال الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ومن لا يعتقد بولاية عليّ بن أبي طالب وطاعته فهو رافض لأمر الله سبحانه بطاعته، فلا يكون متقياً، ولا يستحق قبول الأعمال، يا ابنتي، استغرب منكِ أن تطلبي الدليل، فإن كنت شيعيةً من الإثني عشرية فلا ينبغي لكِ أن تشككي في ذلك، وإن كنتِ من مذهب آخر فيلزم أن يكون سؤالكِ عن الأصل عقائدياً قبل أن يكون فرعياً، ويجب أن تعلمي أن هناك اتفاقاً بين المسلمين كاد يكون إجماعاً على أن صلاح الأعمال الفرعية متوقف على صلاح العقيدة، والله الهادي..

س: ما هو حكم منكر ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة المعصومين من ولده (عليهم السلام)؟ هل هو كافر ومستحق الخلود في النار؟

باسمه تعالى: إن كان ناصبياً مظهر العداوة له ولولده المعصومين (عليهم السلام) فهو بحكم الكافر، بل هو الكافر حقاً، وتجري عليه أحكامه، وإن لم يكن مظهراً للعداوة، فإن كان معتقداً بالمبادئ الثلاثة: التوحيد، النبوة، والمعاد، مع عدم رفضه للثوابت الإسلامية فهو مسلم تجري عليه أحكامه، والله العالم.

س: هل يوجد نص صريح من الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة يدل على إمامته وإمامة الأئمة المعصومين من ولده (عليهم السلام)؟

باسمه تعالى: النصوص على الإمامة ليست محصورة في نهج البلاغة، وارجع إلى الكتب التي أُلِّفت في هذا الشأن، مثل: (عيون المعجزات، وهداية الأبرار، وكذلك المناقب لابن شهر آشوب، والبحار).

كما ينبغي أنّ تعلم أنّ نهج البلاغة الموجود بين أيدينا، وإن تضمن النص على بعض الأئمة، لا يشمل جميع الكتب والرسائل والخطب المروية عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإنما جمعت فيه ما انتخبه واختاره السيد الشريف الرضي، ويمكنك أن تعرف ما بيّنَ أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته الشقشقية، حيث رفض رفضاً باتاً خلافة غيره ممن تقدمه وتقمصها، واعتبر نفسه الشريفة المستحق الوحيد للخلافة، فإذا ثبتت خلافته (عليه السلام) تثبت خلافة وإمامة كل من يُنَصِبَهُ من بعده، والله الهادي.

س: لماذا لم يستشهد الإمام علي (عليه السلام) بآية الولاية في إثبات حقه في الخلافة؟

باسمه تعالى: بعدما علم الإمام (عليه السلام) عزم القوم على رفض حقه خصوصاً مع قرب العهد بواقعة الغدير، فكان الاستدلال بآية الولاية وغيرها لغواً بحتاً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: إن الإعراض عن الاستدلال بالآيات خوفاً من الأعداء لئلا يحذفوا هذه الآيات من القرآن، وكان الحفاظ على القرآن من أوجب الواجبات منه (عليه السلام). والله العالم.

س: هل ورد حديث: (مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) في كتب السنة بهذا اللفظ، وما هو مستوى هذه الروايات من حيث السند إن وُجدت عندهم بهذا اللفظ؟

باسمه تعالى: نعم ورد في أكثر من مورد في كتب السنة، فارجع اليها والله العالم.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار _حزيران 2026م

الإمام محمد الباقر عليه السلام

والنظام الاقتصادي للجماعة الصالحة

للاقتصاد دور كبير في حركة الأمم والجماعات، من حيث النمو والثبات والتكامل، ومدّها بالقدرة على مواجهة الصعاب التي تقع في طريق النمو والتكامل، فهو أحد العوامل الأساسية في بناء الحضارات ورفدها بأسس البقاء والاستمرار، حتى أن الإسلام في جميع مراحله لم يحقق أهدافه القريبة أو البعيدة إلّا بالاستعانة بالاقتصاد، وبالمال الذي هو العصب الأساسي له.

وأكّد الإمام الباقر (عليه السّلام) في توجيهاته وإرشاداته للجماعة الصالحة على أهمية المال في نجاح أعمالها، واستقامة شؤونها، وقوة كيانها، فقال (عليه السّلام):

«. . . هي الدنانير والدراهم خواتيم الله في أرضه، جعلها الله مصلحة لخلقه، وبه تستقيم شؤونهم ومطالبهم».

التأكيد على أهمية العامل الاقتصادي

وحثّ الإمام (عليه السّلام) على العمل لكسب الرزق، والاستغناء عن الناس.

حين حثّ على التجارة والزراعة والصناعة وعلى تعلم الحرفة، وكان (عليه السّلام) يعمل بنفسه ويرى أنّ في العمل طاعة لله، فعن الإمام الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ محمّد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أنّ عليّ بن الحسين (عليه السّلام) يدع خلفاً أفضل منه، حتى رأيت ابنه محمد بن عليّ (عليه السّلام) فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأي شيء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة، فلقيني أبو جعفر محمد بن عليّ، وكان رجلاً بديناً ثقيلاً، وهو متكئ على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا، أما والله لأعِظنّه، فدنوت منه فسلّمت عليه فردّ عليّ بنهر، وهو يتصبّب عرقاً، فقلت: أصلحك الله! شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع؟

فقال (عليه السّلام): لو جاءني الموت وأنا على هذه الحالة جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عزَّ وجلَّ، أكفّ بها نفسي وعيالي عنك وعن النّاس، وإنما كنت أخاف أن لو جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله.

فقلت: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك فو عظتني .

وكان (عليه السّلام) يستشهد بسيرة آبائه وأجداده للحث على العمل وطلب الرزق، فقد روى (عليه السّلام): أن رجلاً لقي أمير المؤمنين (عليه السّلام) وتحته وسق من نوى، فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك؟ فقال: مائة عذق إن شاء الله، فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة.

وكان ينهى عن الكسل والتقاعس عن العمل، وقد جعل الكسل عن الآخرة ملازما للكسل عن طلب الدنيا، فقال: «إنّي لأبغض الرجل - أو أبغض للرجل - أن يكون كسلاناً عن أمر دنياه، ومن كسل عن أمر دنياه، فهو عن أمر آخرته أكسل».

وبيّن أن الرزق من الله تعالى، وهو الذي حدّد لكل نفس رزقها، فما على الانسان إلّا السعي لطلبه، قال (عليه السّلام): «ليس من نفس إلّا وقد فرض الله عزّ وجلّ لها رزقاً حلالاً يأتيها في عافية، وعرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هي تناولت شيئا من الحرام قاصّها به من الحلال الذي فرض لها، وعند

الله سواهما فضل كثير، وهو قوله عزَّ وجلّ: ﴿وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾.
ونهى عن جمع المال من المكاسب المحرّمة ومنها الغلول، فقد سأله عمّار بن مروان عنها فقال: «كل شيء غلّ من الإمام فهو سحت، وأكل مال اليتيم وشبهه سحت، والسحت أنواع كثيرة: منها أجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ، والمسكر، والربا بعد البيّنة، فأمّا الرّشا في الحكم، فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله».
ونهى (عليه السّلام) عن الربّا لأن فيه غصباً لحقوق الآخرين، وإضعافاً لروح الودّ والإخاء، وإماتة لروح الزهد في الدنيا والإحسان للآخرين، ولذا اعتبره (عليه السّلام) من أخبث المكاسب، فقال (عليه السّلام): «أخبث المكاسب كسب الرّبا».
ولم يحبّذ لأنصاره العمل غير اللائق بهم وإن كان حلالاً كالعمل في الحجامة.
التوازن بين طلب الرزق وطلب المكارم
حثّ الإمام (عليه السّلام) على العمل وطلب الرزق كمقدمة للاستغناء عن الناس، وإشباع النفس والعيال؛ لكي يتفرغوا للهدف الكبير الذي خلقوا من أجله وهو حمل الأمانة الإلهية، وتبليغها للناس جميعاً، وتقرير أسسها وقواعدها في الواقع، فقد أراد من أتباعه التطلع إلى أفق أعلى، وإلى اهتمامات أرفع؛ لتكون القيم المعنوية هي الحاكمة على جميع تصرفاتهم المالية، ولكي لا ينساقوا وراء الشهوات وينشغلوا بإشباعها، قال (عليه السّلام) : «إن أهل التقوى هم الأغنياء، أغناهم القليل من الدنيا، فمؤنتهم يسيرة . . . أخّروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم».
وبيّن في دعاء له الأهداف المتوخاة من طلب الرزق وحدوده، والتوازن بينه وبين القيم المعنوية، ومن دعائه قوله (عليه السّلام): «. . . أسألك اللهمّ الرّفاهية في معيشتي ما أبقيتني، معيشة أقوى بها على طاعتك، وأبلغ بها رضوانك، وأصير بها بمنّك إلى دار الحيوان، ولا ترزقني رزقاً يطغيني، ولا تبتلني بفقر أشقى به، مضيّقاً عليّ، أعطني حظاً وافراً في آخرتي، ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنياي . . .».
وبيّن (عليه السّلام) الميزان الاقتصادي والمالي للجماعة الصالحة لتوزن به درجة قربها وبعدها عن العمل للآخرة فقال: «إنّا لنحبّ الدنيا ولا نؤتاها، وهو خير لنا، وما أوتي عبد منها شيئا إلّا كان أنقص لحظه في الآخرة، وليس من شيعتنا من له مائة ألف ولا خمسون ألفاً ولا أربعون ألفاً، ولو شئت أن أقول: ثلاثون ألفاً لقلت، وما جمع رجل قط عشرة آلاف من حلّها».
ودعا (عليه السّلام) إلى الاقتصاد في إشباع الرغبات والشهوات؛ لكي لا تصبح هدفاً بذاتها، فقال (عليه السّلام): «إذا شبع البطن طغى».
وقال أيضاً: «ما من شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من بطن مملوء».
الموارد المالية للجماعة الصالحة
الأول: الزكاة: الزكاة هي أحد الموارد المالية للجماعة الصالحة، وهي عبادة اقتصادية أمر الله تعالى بها لإشباع الجياع وكسوتهم ورفع المستوى المعاشي للفقراء والمحتاجين، وإيجاد التوازن بين الطبقات؛ لكي لا يحدث تفاوت فاحش بين مستويات الناس الاقتصادية، ولكي لا تتكدس الأموال عند طبقة معيّنة.
وقد حثّ (عليه السّلام) على إعطاء الزكاة، ومما جاء في ذلك قوله (عليه السّلام): «فرض الله الزكاة مع الصلاة».
وبيّن (عليه السّلام) الآثار المترتبة على منع الزكاة ومنها منع البركات فقال (عليه السّلام): «وجدنا في كتاب عليّ (عليه السّلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا منعت الزكاة منعت الأرض بركاتها» .
ومن آثار منعها في الحياة الأخرى هو العذاب الإلهي، قال (عليه السّلام): «إنّ الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس أنملة، معهم ملائكة يعيّرونهم تعييراً شديداً، يقولون:
هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير، هؤلاء الذين أعطاهم الله، فمنعوا حقّ الله في أموالهم».
الثاني: الخمس: حثّ الإمام (عليه السّلام) على إعطاء الخمس؛ لأنّه فريضة ثابتة في الشريعة الإسلامية، وهي حقّ ثابت فمن لم يعطه فقد أكل حقاً، ومن تصرّف به فقد تصرف بأموال ليست له، قال (عليه السّلام): «من اشترى شيئاً من الخمس لم يعذره الله، اشترى ما لا يحلّ له».
وقال (عليه السّلام): «لا يحلّ لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل إلينا حقّنا».
وقد بيّن (عليه السّلام) هذا الحق المغتصب وغيره من الحقوق، وأوضح قاعدة عامة فقال: «ما كان للملوك فهو للإمام».
ومن الموارد المالية الواجبة: الكفّارات، وهنالك موارد ثانوية غير واجبة كالهدايا والصدقات والإنفاق في وجوه الخير.

التكافل داخل الجماعة الصالحة
الجماعة الصالحة لها كيانها المستقل ومواردها المستقلة التي سبق ذكرها، وإنّ إنفاق الأموال في مواردها التي وضعها الله تعالى تؤدي إلى التكافل داخل الجماعة الصالحة .
فالزكاة تدفع للفقراء والمساكين والعاملين عليها، وفي عتق الرقاب المؤمنة، وللمثقلين بالديون، وابن السبيل، وتدفع للمؤلفة قلوبهم للإسلام ولمذهب أهل البيت (عليهم السّلام) أو دفع شرّهم، ولها موارد إنفاق تقع تحت عنوان (في سبيل الله).
وهي تدفع لهم مباشرة دون إذن الإمام (عليه السّلام) كما يفهم من أحاديثه الشريفة.
وهي في الأصل تدفع إلى من ينتمي إلى الجماعة الصالحة، فعن ضريس قال: سأل المدائني أبا جعفر (عليه السّلام) قال: إن لنا زكاة نخرجها من أموالنا، ففيمن نضعها ؟
فقال (عليه السّلام): في أهل ولايتك.
فقال: إني في بلاد ليس فيها أحد من أوليائك.
فقال (عليه السّلام): «ابعث بها إلى بلدهم تدفع إليهم، ولا تدفعها إلى قوم إن دعوتهم غداً إلى أمرك لم يجيبوك».
وقال (عليه السّلام): «إنّما موضعها أهل الولاية».
وكان يقدّم المهاجرين وأصحاب العقل والفقه على غيرهم، فحينما سئل (عليه السّلام) عن كيفية العطاء فقال (عليه السّلام): «أعطهم على الهجرة في الدين والعقل والفقه».
أما الرقاب وسهم المؤلفة قلوبهم فلا يشترط فيها الانتماء إلى الجماعة الصالحة كما هو المشهور.
والزكاة الواجبة تختص بالمحتاجين وغير القادرين على العمل، فلا ينبغي إعطاؤها لغيرهم، قال (عليه السّلام): «إن الصدقة لا تحلّ لمحترف، ولا لذي مرّة سوي قوي، فتنزهوا عنها».
وقد حدّد (عليه السّلام) أصناف وأوصاف المستحقين فقال: «المحروم: الرجل الذي ليس بعقله بأس، ولم يبسط له في الرزق وهو محارف».
«الفقير الذي لا يسأل، والمسكين الذي هو أجهد منه الذي يسأل».
ويجب إعطاء الزكاة مصحوباً بالتكريم، فعن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر (عليه السّلام): الرجل من أصحابنا يستحيي أن يأخذ من الزكاة، فأعطيه من الزكاة ولا أسمّي له أنّها من الزكاة؟
فقال (عليه السّلام): «أعطه ولا تسمّ له ولا تذل المؤمن».
والعطاء ينبغي أن يكون إلى حد الإغناء، بحيث لا يبقى محتاجاً، قال (عليه السّلام): «إذا أعطيته فأغنه » .
أمّا مصرف الخمس فهو عائد للإمام، قال (عليه السّلام): «والخمس لله وللرسول ولنا».
والخمس ملك للإمام (عليه السّلام) باعتبار منصبه، وليست ملكا شخصيا له، وقد دلت سيرة الإمام الباقر (عليه السّلام) وسيرة من سبقه من الأئمة (عليهم السّلام) على ذلك، فكانوا يأخذونه وينفقونه لا على أنفسهم، حيث كان ما ينفق على أنفسهم وعيالهم شيئا يسيراً، بالقياس إلى ضخامة الأموال التي تجبى إليهم، ومع ذلك كان بعضهم محتاجاً؛ لأنّه كان ملكاً للمنصب وليس للشخص.
ومن أجل إحياء روح التكافل الاقتصادي والاجتماعي حثّ الإمام (عليه السّلام) على الصدقة، وهي الزكاة المستحبة فقال: «إن الصدقة لتدفع سبعين بليّة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء».
وقال (عليه السّلام): «إن صنائع المعروف تدفع مصارع السوء».
وحث (عليه السّلام) على إطعام الطعام وذبح الذبائح وإشباع الفقراء والمحتاجين منها فقال: «إن الله عزَّ وجلّ يحب إطعام الطعام وإراقة الدماء.
وحث على الجود والسخاء، والإنفاق، والهدية والقرض، وإنظار المعسر في تسديد دينه، كما ورد في مختلف كتب الحديث عنه (عليه السّلام).
وكان يتصدق في كل جمعة ويقول: «الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام».
وكان ينفق الأموال على أصحابه، فقد أمر غلامه بإعطاء الأسود بن كثير سبعمائة درهم، وقال له: استنفق هذه فإذا فرغت فأعلمني.
وعن سلمى مولاته قالت: كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيّب، ويكسوهم الثياب الحسنة في بعض الأحيان، ويهب لهم الدراهم، فأقول له في ذلك ليقلّ منه.
فيقول: يا سلمى ما حسنة الدنيا إلّا صلة الإخوان والمعارف.
وجعل (عليه السّلام) الإنفاق مقياساً للأخوة، حين قال لجماعة من أصحابه:
يدخل أحدكم يده في كمّ أخيه يأخذ حاجته؟ فقالوا: لا.
قال (عليه السّلام): ما أنتم بإخوان.
نهى عن السؤال ومع ذلك شجّع على عدم رد السائل فقال: «لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحداً، ولو يعلم المعطي ما في العطيّة ما ردّ أحد أحداً».
وجعل التعامل الاقتصادي فيما بين الجماعة الصالحة أو غيرها من الجماعات قائماً على أساس قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، التي رواها عن جدّه رسول الله.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار_حزيران 2026م

مسلم بن عقيل

رائد انطلاقة النهضة الحسينية

سيف من أسياف آل محمد، وقطب من أقطاب بيت النبوة، جسّد أروع آيات الشجاعة والبطولة والصلابة والثبات على الحق، وسجل سفراً عظيماً في التضحية والفداء والإيثار، فكان سفير الحسين ومعتمده وثقته إلى الكوفة، إنه حفيد سيد مكة ومن لباب آل أبي طالب أرباب المناقب وأقطاب بني هاشم وسادة قريش والعرب.

أقامَ عمادَ العُلا سامكاً
بأربعةٍ كالسنا الثاقبِ
بمثلِ (عليّ) إلى (جعفرٍ)
ومثلِ (عقيلٍ) إلى (طالبِ)
أولئك لا إمعات الرجالِ على راجلٍ ثم
أو راكبِ

فهم: (أطول الناس باعاً، وأمجد الناس أصلاً، وأحلم الناس حلماً، وأكثر الناس عطاء) وهم كما قال حسان بن ثابت في وصفهم:

وما زالَ فِي الإسلامِ منْ آلِ هاشمٍ
دعائمُ عزٍّ لا ترامُ ومفخرُ
همُ جبلُ الإسلامِ، والنّاسُ حولهُ
رضامٌ إلَى طودٍ يروقُ ويقهرُ
بِهِمْ تكشفُ اللأواءُ فِي كلّ مأزقٍ
عماسٍ، إذا ما ضاقَ بالقوم مصدرُ
همُ أولياءُ اللهِ أنزلَ حكمهُ
عليهم، وفيهمْ ذا الكتابُ المطهرُ
بهاليلُ منهمْ جعفرٌ وابنُ أُمّهِ
عليٌّ، ومنهمْ أحمدُ المتخيرُ
وحمزةُ، والعباسُ منهمْ، ومنهمُ
عقيلٌ، وماءُ العودِ من حيثُ يعصرُ

والحديث عن مناقب هذا البيت الطاهر الذي كفل النبي وذبّ عنه وكان منه حفظة الدين وخزّان علم الله هو حديث الإسلام، ولسنا هنا بصدده بقدر تعلّق الموضوع به والذي يسلط الضوء على بطل من أبطاله وفذ من أفذاذه ورائد أول تحرك للثورة الحسينية الخالدة مسلم بن عقيل عليه السلام.

ولادته وأمه (ع)

رغم أن المصادر التاريخية لم تحدد سنة ولادته إلا أن هناك ما يثبت أن مسلماً ولد في حياة النبي (ص) وهو قريب من عمر سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) فلا يمكن الاعتماد على أغلب الروايات التي جاءت في ولادته لمخالفتها الحقيقة التاريخية، فكثير من المصادر ذكرت أن أمه جارية أهداها معاوية أيام ملكه لعقيل، وهي ليست عربية فولدت مسلماً!

وهي رواية مكذوبة كما يلاحظ ذلك بوضوح، فكيف تكون ولادة مسلم في زمن معاوية وهو قد اشترك في حرب صفين على مستوى القادة كما سيأتي، وقد فنّد هذه الرواية العلامة المحقق الشيخ عبد الواحد المظفر، كما فنّدها بما لا يقبل الشك في عدم صحتها الشيخ محمد علي عابدين، ولا نرى داعياً لنقل قوليهما في ذلك لوضوح كذبها.

أما القول المعتمد في ذلك فهو ما ذكره ابن قتيبة من أن (أم مسلم بن عقيل نبطية من آل فرزندا).

(والنبط من قدامى سكان العراق، وقد أقاموا به دولة امتدت إلى الجزيرة العربية واستمرت طويلاً يتعاقب ملوكها ذوي الأسماء العربية التي ضربوا بها نقودهم كما سنوا لهم القوانين والنظم) ومما يؤكد ذلك أن الشيخ عبد الواحد المظفر قال: إن اسمها علية، وهو اسم عربي كما هو واضح.

في صفين

شارك مسلم عمه أمير المؤمنين في حربه صفين في صفوف القادة الأمراء الهاشميين كما ذكر ابن شهرآشوب في صفة جيش صفين، فقال ما نصه: (ثم عبر عسكره (ع) فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل، وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ....) ولم يكن تنصيبه هذا محاباة له، بل كان على استحقاق وجدارة، فحاشا الإمام أن يجعل شخصاً في محل لا يستحقه، لقد كان مسلم في الذروة من الشجاعة والبطولة والإقدام.

يقول يوسف بن محمد البياسي: (كان مسلم بن عقيل مثل الأسد، وقد كان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت).

ويقول البلاذري: (وكان مسلم بن عقيل من أرجل ولد عقيل وأشجعهم).

ويقول ابن قتيبة الدينوري: (وكان من أشجع الناس).

وقال الزركلي: (كان من ذوي الرأي والعلم والشجاعة).

وهنا أقوال أخرى كثيرة في مبلغ شجاعة مسلم تركناها لاتفاقها، وليس أدل على شجاعته من قول رسول (ص): (رحم الله عمي أبا طالب، فلو أولد الناس كلهم لولدوا شجعاناً) ومسلم من ذروة آل أبي طالب.

إخوته وأخواته وأولاده وزوجته

تزوج مسلم من ابنة عمه رقية بنت أمير

المؤمنيـن، وقد ولدت له ثلاثـة أولاد وبنتاً واحدة، أمـا الأولاد فهـم عبد الله وهـو أكبـر أولاده، وقد استشـهد مع الإمام الحسـين (ع) في كربلاء، وكان لعبـد الله مـن العمر سـبع عشـرة سـنة، وأحمد وإبراهيـم، وهما الطفلان اللذان ذبحا على شـاطئ الفـرات بعد معركـة الطف، أما البنـت فهي حميدة الطفلـة التي مسـح الإمام الحسـين على رأسـها حيـن جـاءه خبر مقتـل أبيهـا، وقد قـدّر عمرها الشـيخ عبد الواحـد المظفر في ذلـك الوقت بأربع سنين .

وقد انقرض نسـل مسـلم فقـد قتـل أولاده كلهم، أمـا حميدة فقـد تزوجت مـن ابن عمهـا عبد الله بن محمد بـن عقيل، فولـدت له محمداً، ولمسـلم ولد آخـر استشـهد مع الإمـام الحسـين (ع) من غيـر رقية، وهو محمد بن مسـلم بـن عقيل، وقد استشـهد أيضـاً مع أخيـه عبد الله فـي كربلاء.

أما إخوة مسـلم فقد ذكر الشـيخ المظفر ستة عشر أخـاً له وهم: علـيّ الأكبر، وعبـد الرحمن الأكبر، وجعفـر الأكبـر، وأبو سـعيد بن عقيـل، وعبد الله الأكبـر، ومحمـد، وعـون، وهـؤلاء استشـهدوا مـع الإمام الحسـين (ع) وهـو كما جـاء في قول الشاعر:

يـا عينُ جودي بعبـرةٍ وعويـلِ *** واندبي إن ندبتِ آلَ الرسـولِ
تسعةٌ كلـــهم لصلبِ عليٍّ *** قد أصيبـــوا وسبعة لعقيلِ

أمـا الآخـرون فهـم: علـي الأصغر، وعيسـى، وعثمـان، وعبد الرحمن الأصغـر، وجعفر الأصغر، وسـعيد، وموسـى، ويزيـد وبه كان يكنـى عقيل، وحمزة.

أمـا أخواتـه فهن زينـب ورملة وفاطمة وأسـماء التـي رثت الحسـين (ع) وندبته مع الشـهداء في المدينة بأبياتها المشـهورة:

ماذا تقولـونَ إن قالَ النبيُّ لكم
ماذا فعلـــتم وأنتمْ آخرُ الأممِ
بعترتي وبأهلي بعـــد مفتقدي
منهم أسـارى ومنهم ضُرِّجوا بدمِ
ما كان هذا جزائي إذ نصحتُ لكم
أن تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي
ضيَّـــعتمُ حقّنا والله أو جبه
وقد رعى الفيلُ حقَّ البيتِ والحرمِ
إني لأخشى عليـكمْ أن يحلَّ بكمْ
مثلُ العـذابِ الذي يأتي على الأممِ

رسائل الوفاء ورسائل الغدر

بعـد أن ذاق الكوفيون الأهـوال والويلات لأكثر من عشـرين سـنة في حكم معاويـة، وعاشـوا أياماً عصيبـة تحت سياسـة التسـلط الأمـوي وبطش ولاة السـوء مـن بطانـة الأمويين كزيـاد بن أبيه والمغيـرة بـن شـعبة تنفسـوا الصعـداء بموت معاوية..

لكنهـم مـا كادوا أن يسـتيقنوا هـذا الخبـر حتى فوجئوا بفـرض يزيـد خليفة على المسـلمين من قبل أبيه، فرفض الحسـين (ع) بيعة هذا الفاسـق، ووردت أخبار هذا الرفض إلى الشـيعة في الكوفة، فاجتمـع الصفوة منهـم في دار سـليمان بن صرد الخزاعـي، وهو مـن كبـار الشـيعة ووجوههم، وتمخض هـذا الاجتماع الـذي كان بداية الانطلاقة الأولى للتحرك المسـلح عن إعـلان الثورة ودعوة الإمـام الحسـين (ع) وقـد حسـم الأمر سـليمان بقولـه: (إن معاوية قد هلك، وإن حسـيناً قد تقبّض ـــ أي امتنع ـ علـى القوم ببيعته، وقـد خرج إلى مكة، وأنتم شـيعته وشـيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصـروه ومجاهدو عدوه ونقتل أنفسـنا دونه فاكتبـوا إليـه وأعلموه، وإن خفتم الفشـل والوهن فـلا تغـروا الرجل في نفسـه، فقالـوا: لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسـنا دونـه، قال: فاكتبـوا إليه).

لقد أطلع سـليمان الشـيعة على الأمر الواقع وأشار إلى الصـواب وطلب منهـم رأيهـم، فاتفق زعماء الشـيعة على إرسـال كتاب إلى الإمام الحسين (ع) يدعونـه فيه إلـى القدوم فجاء فيـه ما نصه:

(بسـم الله الرحيـم للحسـين بـن علـي (ع) من سـليمان بن صرد والمسـيب بن نجبة ورفاعة بن شـداد وحبيب بن مظاهر وشـيعته مـن المؤمنين والمسـلمين مـن أهل الكوفة، سـلام عليـك، فإنا نحمـد إليـك الله الذي لا إلـه إلا هو).

أمـا بعـد: فالحمـد لله الـذي قصم عـدوك وعدو أبيـك من قَبـل، الجبار العنيد الغشـوم الظلوم الذي انتـزى على هـذه الأمـة فابتزها أمرهـا وغصبها فيأهـا وتآمـر عليهـا بغيـر رضـا منها ثـم قتل خيارها واسـتبقى شـرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتهـا وأغنيائها فبعداً له كما بعـدت ثمود. إنه ليس علينـا إمام فاقبل لعـل الله أن يجمعنا بك على الحـق والنعمان بن بشـير في قصر الإمارة لسـنا نجتمـع معـه في جمعـة ولا نخرج معـه إلى عيد، ولو قـد بلغنا أنـك قد أقبلـت إلينـا أخرجناه حتى نلحقه بالشـام إن شـاء الله تعالى. والسـلام عليك ورحمـة الله وبركاته، يا بن رسـول الله وعلى أبيك من قبلك...).

كانت هذه الرسـالة الأولى من الشـيعة المخلصين، وقـد أرسـلوها بيـد عبد الله بـن سـبع الهمداني وعبـد الله بـن وائـل، ثم عـزز قيس بن مسـهر الصيـداوي وعبـد الرحمـن بن عبـد الله الأرحبي وعمارة بن عبد الله السـلولي هذا الموقف برسـالة ثانية مشـابهة لها ومعها أكثر من مائة وخمسـين صحيفة من الرجـل والإثنين والثلاثـة والأربعة ثم جاءت رسـالة ثالثة مـن هانئ بن هانئ السـبيعي وسـعيد بـن عبد الله الحنفـي مفادهـا: (إن الناس ينتظرونـك ولا رأي لهـم في غيـرك فالعجل العجل والسـلام عليك).

وجـاء في رسـالة أخرى: (إنا قد حبسـنا أنفسـنا عليك ولسـنا نحضر الصلاة مع الـولاة فأقدم علينا فنحن فـي مائة ألف فقد فشـا فينا الجـور، وعُمل فينـا بغير كتاب الله وسـنة نبيه ونرجـو أن يجمعنا الله بـك على الحـق، وينفي عنـا بك الظلـم فأنت أحـق بهـذا الأمر مـن يزيـد وأبيه الـذي غصب الأمة وشـرب الخمـر ولعـب بالقـرود والطنابير وتلاعـب بالدين).

كانـت هـذه الرسـائل قـد كتبـت بمـداد العقيدة والولاء الخالص الذي لا تشـوبه شـائبة، وكان لها تفاعـل كبير من قبـل الناس حتى أصبحت مسـألة التغيير حقيقة مسـتقبلية، فتسـتّر وراء هذه الغاية النفعيـون والوصوليـون والمنافقون أمثال شـبث بن ربعـي اليربوعـي وحجـار بن أبجـر العجلي ويزيـد بـن الحـارث وعزرة بـن قيـس وغيرهم مـن الذين جبلـوا علـى التزلف والتملـق، وكانوا يطمحون إلى الاسـتفادة من أي تغييـر قادم فكتبوا إلـى الإمام الحسـين: (أما بعد فقـد اخضر الجناب وأينعـت الثمار وطمـت الآجام ـ أي الآبـار ـ فإذا شـئت فأقدم علـى جند لك مجنـدة ..).

وبلغ من سـفالة وانحطـاط هـؤلاء وأمثالهم أنهم لـم يتنصلـوا عما وعدوا بـه من نصرة الحسـين (ع) فقـط، بل إنهم كانوا في الصف الأول لمعسـكر أعدائـه، فأضمروا كلمـة (عليك) بدلاً مـن (لك)، وأمثـال هـؤلاء المنافقين لا تخلو الأمـة منهم في كل مراحلهـا، وهم أشـد عليها وأخطـر من عدوها الخارجـي؛ لأنهم هم مـن يصنع الطغـاة، ولولاهم لمـا كان ليزيـد ولا لغيـره التحكـم والاسـتبداد فـي مصيـر الأمة، يقـول العقـاد في كتـاب (أبو الشـهداء) وهو يصـف يزيد ومن بايعـه وناصره مـن أمثال هـؤلاء الحثالة:

(لا يرجـى له صلاح ولا يرجى منـه إصلاح، وكان اختياره لولاية العهد مسـاومة مكشـوفة قبض كل مسـاهم فيها ثمن رضاه ومعونته جهـرة وعلانية مـن المـال أو الولايـة أو المصانعة، ولـو قبضوا مثـل هذا الثمـن ليبايعوا وليّاً شـراً مـن يزيد لما همهـم وإن تعطلت حـدود الدين وتقوضـت معالم الأخلاق).

وتوالت الرسـائل إليـه (ع) والتي يحثـه أصحابها علـى القـدوم إلـى الكوفـة، وبلغت هـذه الموجة ذروتهـا حتى وصـل إليه فـي يوم واحد سـتمائة رسـالة، واختلطـت فـي هـذه الرسـائل النيـات والميـول والمضاميـر، واشـترك فيهـا المؤمنون والمنافقـون، حتـى وصـل الأمر أن وصلـت إليه رسـالة تقـول: إن لم تصـل إلينا فأنـت آثم!

وكانـت آخـر رسـالة هي: عجـل القـدوم يا بن رسـول الله، فـإن لك فـي الكوفة مائة ألف سـيف فـلا تتأخر.

موقف الإمام

كان الإمـام (ع) أعلم الناس بالواقـع الذي وصلت إليـه الأمـة، وقد صرّح بمـا هي مقبلـة عليه من الانهيـار إذا بقي يزيـد في الحكم ما لـم تكن هناك وقفـة ورفـض ومجابهة، وهـو الذي قـال للوليد بـن عتبـة والـي المدينة مـن قبل يزيـد لمّا طلب منه مبايعـة يزيد:

إنا أهل بيـت النبـوة، ومعدن الرسـالة، ومختلف الملائكـة، بنـا فتح الله وبنـا يختم، ويزيد شـارب الخمـور وقاتـل النفـس المحرمة، معلن بالفسـق ومثلـي لا يبايـع مثله ..

وهـو الذي كتب إلـى معاوية يصف لـه يزيد فقال: تريـد أن توهـم النـاس في يزيـد! كأنـك تصف محجوبـاً أو تنعـت غائبـاً أو تخبر عمـا كان مما احتويتـه بعلم خاص، وقد دلّ يزيد من نفسـه على موقـع رأيه ..

كان (ع) أعلـم الناس بهـذا الواقع المـزري الذي تـرزح تحتـه الأمة مـن التسـلط والقهـر والظلم الأمـوي، فكان ينظـر بعيـن البصيـر الأمين إلى إنقـاذ شـريعة جده، وإنقـاذ الأمة ممـا ابتليت به، فكان يتلقى الرسـائل وهو يتأمّل مليـاً فيها .. وهو مع ذلـك (يتأبى ولا يجيبهم) و(يتأنـى ولا يجيبهم) فـرأى (ع) اتخاذ خطـوة تمهيدية حكيمة بإرسـال مبعـوث عنه إلـى الكوفة.

مسلم بن عقيل

اختـاره الإمام الحسـين (ع) مبعوثـه وكان مؤهلاً تمامـاً لمثـل هذه المهمة فقـد توفّرت فيـه القيادة الحكيمـة والشـجاعة النادرة وهو خيـر من يمثله (ع) فأرسـله مع كتـاب منه (ع) إلى أهـل الكوفة جـاء فيـه: (أني بعثـت إليكـم أخي وابـن عمي وثقتي مـن أهل بيتي وأمرته أن يكتـب إليّ بحالكم وأمركـم ورأيكم فـإن كتب إليّ أنه قـد اجتمع رأي ملئكـم وذوي الفضـل والحـج منكم علـى مثل ما قدمـت علـيّ به رسـلكم وقـرأت في كتبكـم أقدم وشـيكا إن شاء الله).

ولا يخفـى ما لهـذه الكلمات من معنـى كبير، وهي تفصح عـن المزايا العظيمة التي امتاز بها مسـلم، وقـد أوصـاه (ع) بقولـه: (إني موجّهـك إلى أهل الكوفة وسـيقضي الله من أمرك مـا يحب ويرضى، وأرجـو أن أكـون أنا وأنـت في درجة الشـهداء، فامضِ ببركـة الله وعونه، فإذا دخلتهـا فانزل عند أوثق أهلها).

ولا يخفى المعنـى العميق في قولـه (ع): (وأرجو أن أكـون أنـا وأنـت في درجـة الشـهداء) وهو يدل علـى أنـه (ع) كان ينظـر إلى الواقـع نظرة المتفحـص الدقيق.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار_حزيران 2026م

إلى الكوفة

خرج مسلم مع ثلاثة من وجوه الشيعة وأبطالهم إلى الكوفة وهم: قيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة بن عبد الله السلولي، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبيّ وكانوا قد جاءوا بالرسائل إلى الإمام الحسين فعادوا مع مسلم، ولما وصل مسلم إلى الكوفة نزل في دار البطل المختار بن أبي عبيد الثقفي حسب وصية الإمام، حيث كان من كبار الشيعة ومن أوثق الشخصيات في الكوفة، فتوافد عليه الناس فقرأ عليهم كتاب الإمام الحسين، فكان أول المبايعين هو البطل المجاهد عابس بن شبيب الشاكري الذي تقدم الناس ووقف بين يدي مسلم وقال:

(إني لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في نفوسهم، وما أغرك منهم، ووالله إني أحدثك عما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبنَّكم إذا دعوتم ولأقاتلنَّ معكم عدوكم، ولأضربنَّ بسيفي دونكم حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله).

كان عابس من رجال الشيعة الكبار، وقد اجتمعت فيه خصال نادرة وصفات عظيمة، قلما تجتمع عند رجل. كان رئيساً شجاعاً ناسكاً متهجداً، وكان من رجال البيعة للإمام الحسين ومن رجال ثورته العظيمة، وكانت فراسته ووعيه ينبئانه بتلك النفوس الخائنة التي انقلبت على مسلم بن عقيل بمجرد دخول ابن زياد واستعماله معها أساليب الترهيب والترغيب فقال لمسلم هذا القول معرباً عن نيته وولائه الخالص لأهل البيت (عليهم السلام) ولمّح بهذا القول الموجز عن نوايا القوم الدنيئة بالغدر، كما فسّر موقفه الصريح من نصرته للحسين.

وكان عابس موضع ثقة مسلم فبعثه برسالة إلى الإمام الحسين يخبره فيها عن أحوال الكوفة، فبقي عابس مع الحسين حتى خرج معه واستشهد.

وقد عزز البطل حبيب بن مظاهر من موقف عابس بقوله وكان المبايع الثاني: وأنا والله على مثل ما هو عليه. وجاءت المبايعة الثالثة من البطل سعيد بن عبد الله الحنفي الذي أيد موقف صاحبيه البطلين، فكان هؤلاء الثلاثة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾.

وتوافد الناس للبيعة (المؤمنون والمنافقون) وبلغ عدد المبايعين خلال شهر إلى أكثر من ثمانية عشر ألفاً.

موقف السلطة

كان النعمان بن بشير والياً على الكوفة وقد ولّاه معاوية عليها في أواخر أيامه، وكان من مجرمي الغارات على المدن الآمنة الذين يرسلهم معاوية، أما تفسير موقفه وسلوكه المتجاهل تجاه حركة مسلم بن عقيل فهو يحتاج إلى موضوع مفصّل.

وقد كتب جواسيس الأمويين ليزيد بموقفه هذا، ومنهم عمر بن سعد، مما حدا به إلى عزله وتولية عبيد الله بن زياد الذي شدد من قبضته على الكوفة أول دخوله لها، فاضطر مسلم لمغادرة دار المختار واللجوء إلى دار هانئ بن عروة المذحجي صاحب أمير المؤمنين كإجراء احترازي، فقد كثف ابن زياد من جواسيسه لاقتفاء أثر مسلم ومعرفة مكانه حتى دله أحد الجواسيس على مكانه.

المؤمن لا يغدر

كان في بيت هانئ أحد زعماء الشيعة، وهو شريك بن الحارث، وكان مريضاً فأراد ابن زياد زيارته؛ لأنه يعلم مدى ما يتمتع به هذا الرجل من شعبية وتأثير في الكوفة، فأراد أن يتفقد أحواله ومعرفة ما إذا كان على علاقة بمسلم بن عقيل أو معرفة مكانه، كما أنه في دار هانئ الذي لا يقل عن شخصية شريك تأثيراً، وهو زعيم مذحج وبطلها ومن أشراف الكوفة وشجعانها ومن وجوه الشيعة وكبارها.

وكان هانئ قد أوى مسلماً في داره فلما أرسل ابن زياد رسولاً إلى شريك يخبره بأنه قادم لزيارته في المساء اقترح شريك على مسلم قتل ابن زياد عند جلوسه، لكن مسلماً لم يجبه، ولما جاء ابن زياد وجلس كان شريك يرمز في قوله إلى خروج مسلم وقال في ذلك شعراً، لكن مسلم لم يخرج ولما خرج ابن زياد عاتب شريك مسلماً على عدم خروجه وقتل ابن زياد فروى له مسلم حديث رسول الله (ص): الإيمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن.

هانئ بن عروة

لما علم ابن زياد بمكان مسلم أرسل ثلاثة أشخاص لاستدعائه بحجة استبطائه عنه وأن الجفاء لا يحتمله ابن زياد خاصة، وأن هانئاً من زعماء الكوفة وهؤلاء الأشخاص هم: حسان بن أسماء بن خارجة، ومحمد بن الأشعث، وصهر هانئ عمرو بن الحجاج الزبيدي، فلمّا ألحّوا على هانئ بالحضور جاء معهم، فكشف ابن زياد عن أمر الجاسوس وعرض على هانئ تسليم مسلم، لكن البطل المذحجي قال له: والله لو لم أكن وحدي ليس لي ناصر لما سلمته إليه أبداً حتى أموت دونه.

فغضب ابن زياد من هذا القول فأمر جلاوزته بتكتيفه و(استعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب) ثم زجه في السجن.

لم يتوقع هانئ أن يجرؤ ابن زياد على هذه الفعلة وهو زعيم أكبر قبيلة في الكوفة، فكان يتوقع أن يهجم قومه على القصر ويستنقذوه من ابن زياد، لكن ابن زياد كان قد أحكم خيوط مؤامرة دنيئة مع عمرو بن الحجاج الزبيدي.

المؤامرة الدنيئة

كان هانئ متزوجاً من أخت عمرو بن الحجاج وقد أرسل ابن زياد عمرو لاستدعاء هانئ ليضمن قدومه أولاً وليقوم بمهمة أخرى، وهي أنه لما دخل هانئ على ابن زياد خرج عمرو ليكمل الجزء الثاني من مؤامرته، حيث جمع قبيلة مذحج، ووقف أمام القصر متظاهراً بأنه يريد تخليص هانئ من عبيد الله بن زياد فوقف وقال: أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج وقد بلغهم أن صاحبهم قُتل فأعظموا ذلك!

يا لخسة هذا الوغد لقد تزعم هذه القبيلة مستغلاً غياب قائدها وقرابته منه، فتحدّث باسمها فخان صهره وخانها.

وهنا يأتي دور الرجل الثالث في المؤامرة بعد ابن زياد وعمرو وهو شريح القاضي الذي أوعز إليه ابن زياد قائلاً:

(ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج فأعلمهم أنه حي لم يقتل وأنك قد رأيته)

فلما دخل شريح على هانئ وهو بتلك الحالة قال له هانئ:

(يا شريح إني لأظنها أصوات مذحج وشيعتي من المسلمين، إن دخل علي عشرة نفر أنقذوني، يا شريح اتق الله إنهم قاتلي).

لكن شريحاً تجاهل قول هانئ وقال له بعدم اكتراث: أراك حيّاً!

فحمّله هانئ أمانة وهي قوله: أخبر قومي إن انصرفوا قتلني .. ولكن أنى لمن باع دينه وضميره لبني أمية من إداء الأمانة، فلما خرج شريح قال لابن زياد: قد رأيته حياً ورأيت أثراً سيئاً. فأسكته ابن زياد بقوله: وتنكر أن يعاقب الوالي رعيته أخرج إلى هؤلاء وأخبرهم كما أمرتك!

قام هذا القاضي الضال المضل بدوره وأطل من على القصر مخاطباً أكبر قبيلة في الكوفة: ما هذه الرعة السيئة .. الرجل حي وهكذا بكل بساطة سكتت هذه (الرعة) وعجّل الزبيدي بأمر انسحابها قائلاً، أما إذا لم يقتل فالحمد لله؛ لكي لا يبادر أحد بني مذحج بطلب الهجوم على القصر.

تحرك مسلم

بعد الانسحاب المخزي لمذحج وصلت أخبار هانئ إلى مسلم، فأمر مناديه برفع شعار الثورة ووزع الألوية على أصحابه وتوجه نحو القصر فدخل ابن زياد القصر وأغلق أبوابه، وقد أشار عليه أحد أصحابه وهو كثير بن شهاب بقتال مسلم، لكنه رفض جبناً وخوفاً من مواجهة مسلم ولجأ إلى حرب الإشاعات الجبانة بأن جيش الشام قادم!

وكلمة (جيش الشام) لها مدلول في أذهان أهل الكوفة، فهي لا تعني القتل فحسب، بل هتك الحرمات وقتل الأطفال، كما أمر ابن زياد برفع راية أمان لكل من يترك مسلماً وينضم إليها، فقال لهم: أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة بالزيادة والكرامة، وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول جند الشام إليهم.

فكان منادي ابن زياد ينادي من على القصر:

أيها الناس، الحقوا بأهليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل، فإن هذه جنود يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهداً لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء، ويفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشام على غير طمع، وأن يأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب؛ حتى لا يبقى له فيكم بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جرت أيديها.

وقد كان لهذه التهديدات أثرها في النفوس ووجدت صدىً وتجاوباً من قبل النفوس الخانعة والمريضة، وكان للمرأة دور في هذا التقاعس والتخاذل، فكانت تتعلق بثياب زوجها أو أخيها أو ابنها فلا تتركه حتى يرجع إلى بيته! وقد خدمت هذه الوسائل ابن زياد فكانت كل امرأة تقول لمن يخصها: (الناس يكفونك) وهكذا تفرّق الناس عن مسلم حتى صلى المغرب من ذلك اليوم وليس معه إلا ثلاثون رجلاً

وهذا العدد كان هو صفوة أهل الكوفة من الشيعة المخلصين المؤمنين، يقول الشيخ محمد علي عابدين: (نحن نعتقد أن في هذا العدد صفوة مؤمني الكوفة ونخبة رجال الحركة لتعذر تأخر غيرهم إلى هذا الوقت).

ويقول عبد الواحد المظفر: هل أسلمه الخاصة وأهل الإخلاص عمداً وخذلاناً كابن عوسجة وابن مظاهر والشاكري والصائدي وأمثالهم؟ هذا قدح فيهم ولا يجوز أن يتفوّه به مُتفوّه، فما السرّ في تركهم له ومفارقتهم إياه حتى إنه لم يصحبه أحد ليدله على الطريق أو يأويه في منزله؟

ويجيب المظفر عن هذه الأسئلة بالقول: إن ثقاته المشار إليهم كانوا معه وغير مفارقين له ولا منصرفين عنه مع من انصرف من أهل الوهن وضعفاء اليقين، ولكنه سلام الله عليه صرفهم عنه لأمرين.. ويتوسع المظفر في الحديث عن هذين الأمرين اللذين مفادهما أنه خاف عليهم مصيراً مثل مصير هانئ بن عروة، وهذا من شيمة العظماء وأخلاقهم العظيمة.

الأنوار النجفية

صحيفة شهرية
تصدر عن
مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
وبرعاية مكتب
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

المشرف العام
الشيخ علي النجفي
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي
سجاد الفتلاوي
التدقيق اللغوي
صلاح الحلو
التصميم والإخراج الفني
بهاء عبد الزهرة الخلف
المصورون
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
محمد تقي الجبوري
تدوين
عباس شربة
التنضيد الالكتروني
هادي العبايجي
حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي
مسلم صافي الكلابي
المتابعة
عز الدين
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: 44 / مكتب بريد النجف الأشرف
المحمول: 07807521573/ 00964
البريد الالكتروني
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية

السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار _حزيران 2026م

طمح الكثيرون في نيل شرف المصاهرة لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم بخطبة ابنته الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، لكنّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يردّهم بلطف قائلاً: " أمرها إلى ربّها"

كُفءُ الزهراء:

وتقدَّم أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام لخطبة السيدة الزهراء عليها السلام، ليجد فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكُفء الوحيد لها بين الرجال، بل إنّ هذا كان خطاباً من الملك جبرائيل حين هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً: "يا محمد، إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق علياً لما كان لفاطمة ابنتك كُفءٌ على وجه الأرض، آدم فمن دونه".

لذا كان حقيقاً بثغر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يبتسم حين علم برضا ابنته الزهراء عليها السلام، وأن يقول: " إنّي سألت ربّي أن يزوّجها خير خلقه "

مهر الزواج:

وقدَّم أمير المؤمنين عليه السلام مهراً متواضعاً هو قيمة درعه الذي ما كان يملك غيره مع السيف لتلك المرأة الحقيقية الكاملة والنسخة الإنسانيّة المتكاملة، كما كان يعبّر عنها الإمام الراحل قدس سره، ليعيشا في بيت متواضع كان الإمام علي عليه السلام يأتي إليه بالحطب ويكنسه فيما كانت زوجته الصدّيقة الكبرى تطحن فيه وتعجن وتخبز في أجواء أسريّة تمثّل المصداق الحيّ الناطق لتعاليم الإسلام الحنيف التي وضعت خطوط النور للحياة الزوجيّة الهادفة، والتي تجلّت في كلمات أهل بيت العصمة عليهم السلام التي تخاطب الزوج قائلة: " لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته، وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبّتها وهواها. وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها".

كما تخاطب هذه التعاليم الحنيفة الزوجة قائلة: "أيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيّام أغلق الله عنها سبعة أبواب النّار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيّها شاءت".

وكانت حياة النورين العظيمين عليهما السلام المثال الأعلى للحياة الزوجيّة التي حدّث عنها أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه عن السيدة الزهراء عليها السلام: "فوالله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزّ وجلّ، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان".

الزوجة الصابرة:

وكانت السيدة الزهراء عليها السلام الزوجة الصابرة في بيتها، حتى ورد عن أبي سعيد الخدري قوله: "أصبح علي بن أبي طالب ساغباً (أي جائعاً)، فقال عليه السلام: "يا فاطمة، هل عندك شيء تغذيّنيه؟ قالت عليها السلام: لا والذي أكرم أبي بالنبوّة، وأكرمك بالوصيّة، ما أصبح الغداة عندي شيء، وما كان شيء أطعمناه من يومين إلاّ شيء كنت أؤثرك به على نفسي، وعلى ابنيّ هذين الحسن عليه السلام والحسين عليهما السلام، فقال علي عليه السلام: يا فاطمة، ألا كنت أعلمتِني فأبغيكم شيئاً، فقالت عليها السلام: يا أبا الحسن، إني لأستحيي من إلهي أن أكلّف نفسك ما لا تقدر عليه".

إنّها سيرة للاقتداء والتأسّي فإنّ "أبغض الناس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمامٍ ولا يقتدي بأعماله".

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: التاسعة عشرة | العدد: 238 | شهر ذي الحجة 1447هـ /أيار_حزيران 2026م

كثيرة هي الأيام المباركة والمواقف المشرفة التي تميز بها أهل بيت النبوة والرسالة (عليهم السلام)، ومن تلك الشواهد البارزة لمكانة أصحاب العصمة والطهارة موقف تجسّد في اليوم الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام للسنة العاشرة للهجرة النبويّة المباركة وهو يوم المباهلة.

يعتبر يوم المباهلة مصدر عظمة في سلسلة الأيام الإسلامية وهو يوم تألق نوره بين الأيام المشعة في الرسالة المحمّدية، وهو يوم مشهود حقت فيه كلمة الله العليا، وتمت فيه الغلبة للإسلام. إذا وقفت على أحداثه، فإنما تقف على عظمة الرسالة المحمّدية التي تتجلى في نفس واحدة دون أنفس كثيرة، وامرأة واحدة من نساء كثيرات، وطفلين دون أطفال كثيرين، هم جميعاً صفوة الصفوة ولب اللباب، الذي أختارهم الله لكرامته، وأعدهم لهداية أُمته من بعد نبيّه (ص).

في مثل هذا اليوم استجاب رسول الله (ص) إلى نصارى نجران حينما طلبوا منه المباهلة، فخرج (ص) ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فلما رآهم العاقب والسيّد، وهما من كبار شخصيات النصارى، قالوا هذه وجوه لو أقسمت على الله أن يزيل الجبال لأزالها ولم يباهلوه وصالحوه على بعض الأمور التي فيها خدمة للإسلام والمسلمين، فقد باهلهم الرسول (ص) بأعزّ الناس إليه وبأفضل مَن في الأُمة على وجه الأرض.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران/ ٦١). تدل آية المباهلة على عدة أمور، كأفضلية أهل البيت، (عليهم السلام) وأحقيتهم بالخلافة، فضلاً عن عصمتهم.

لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله (ص) الحسن والحسين و فاطمة وعلياً (عليهم السلام) فدلّ على أنّ نفس عليّ نفس النبيّ (ص)، كما أنّ الروايات متفقة على أنّ النبيّ (ص) اختار للمباهلة علياً وفاطمة وولديهما ويحملون كلمة (نسائنا) على فاطمة وكلمة (أنفسنا) على عليّ فقط ومن آيات هذا اليوم أنّه اليوم الذي شهد الله جلّ جلاله لكلّ واحد من أهل المباهلة بعصمته مدة حياته، ومن آياته أنّه يوم كشف الله جلّ جلاله لعباده أنّ الحسن والحسين (عليهما السلام) مع ما كانا عليه من صغر السن أحق بالمباهلة، ومن آياته أنّ يوم المباهلة يوم بيان برهان الصادقين الذين أمر الله جلّ جلاله باتباعهم في مقدس قرآنه وآياته.

كلمة العدد
رئيس التحرير

تفكيك وهم المعرفة وبناء الوعي

الجهل المركب من اخطر الافات الفكرية التي تُصيب الأفراد والمجتمعات؛ إذ لا يقتصر على فقدان المعرفة، بل يتجاوزها إلى وهم الامتلاك وادّعاء اليقين. فهو لا يجهل فحسب، بل يجهل أنّه يجهل، ويجادل ويُصدر الأحكام بثقةٍ زائفة، فيغلق أبواب التعلّم ويُعطّل مسارات الإصلاح.

وقد عالج القرآن الكريم هذا المرض علاجاً عميقاً وشاملاً، لا يقف عند تصحيح المعلومة، بل يستهدف إعادة بناء المنهج العقلي، والضابط الأخلاقي، والتوازن النفسي للإنسان. فهو يُشخّص من خلال صورة الجدال بلا علم، ورفع الرأي دون مستند معرفي أو هدى أو مرجعية، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾، حيث تكشف الآية ملامح المرض بدقّة: جدالٌ نشط، ويقينٌ متوهَّم، وغيابٌ كامل للعلم والمنهج.

ومن أخطر جذور هذا الجهل الكِبر المعرفي، الذي يعالجه القرآن بتذكير الإنسان بمحدودية علمه مهما بلغ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، فبهذه القاعدة تُهدم دعوى الإحاطة، ويُربّى العقل على التواضع، بوصفه الخطوة الأولى للتحرّر من الجهل المركّب.

ومن أهم الإجراءات الوقائية الحاسمة، منع القول بغير علم، إذ يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، فتتحوّل المعرفة في المنظور القرآني من مجرّد حقٍّ إلى مسؤولية أخلاقية، ويُغلق الباب أمام التسرّع والادّعاء.

ولا يكتفي القرآن بوصف السلوك الظاهر، بل يكشف البنية النفسية العميقة للجهل المركّب، والمتمثّلة في وهم الاستقامة مع الضلال: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ... وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾، فهنا تحذير من أخطر أشكال الانحراف؛ لأنه يُعطّل المراجعة والنقد الذاتي.

وفي مقابل ذلك، يوجّه القرآن إلى منهج السؤال والرجوع إلى أهل الاختصاص: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فالآية لا تُجرّم الجهل، بل تُجرّم الادّعاء، وتجعل السؤال الصادق جسر العبور من الوهم إلى اليقين.

كما يربط القرآن العلم بالخشية والتزكية، إذ إنّ العلم الحقيقي هو ما يُثمر تواضعاً ومسؤولية: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، فإذا انفصل العلم عن الأخلاق، تحوّل إلى أداة تضليل ووقودٍ للجهل المركّب.

ويُؤسّس في الوقت نفسه لوعيٍ نقديٍّ قائم على البرهان ورفض التقليد الأعمى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، وهذا ما يُحصّن الفرد والمجتمع من الزيف والشعارات الخادعة.

وتتجلّى التطبيقات العملية لهذا المنهج في التربية، عبر غرس ثقافة السؤال والبحث بدل الاكتفاء بالحفظ؛ وفي الإعلام، بمحاربة التضليل والتحقّق من المصادر، وفي الحوار المجتمعي، بتعزيز التواضع المعرفي وقبول النقد.

وعليه فإنّ الجهل المركّب في الرؤية القرآنية ليس أزمة معلومات، بل أزمة منهج وضمير، ولا يُعالج بتكديس المعارف، بل بإعادة بناء الإنسان على أسس التواضع المعرفي، والانضباط في القول، والرجوع إلى الاختصاص، وربط العلم بالخشية والمسؤولية. وبهذا يُحرّر القرآن العقل من وهم المعرفة، ويقوده إلى وعيٍ حيٍّ يُصلح الفرد ويُقيم المجتمع على البصيرة.